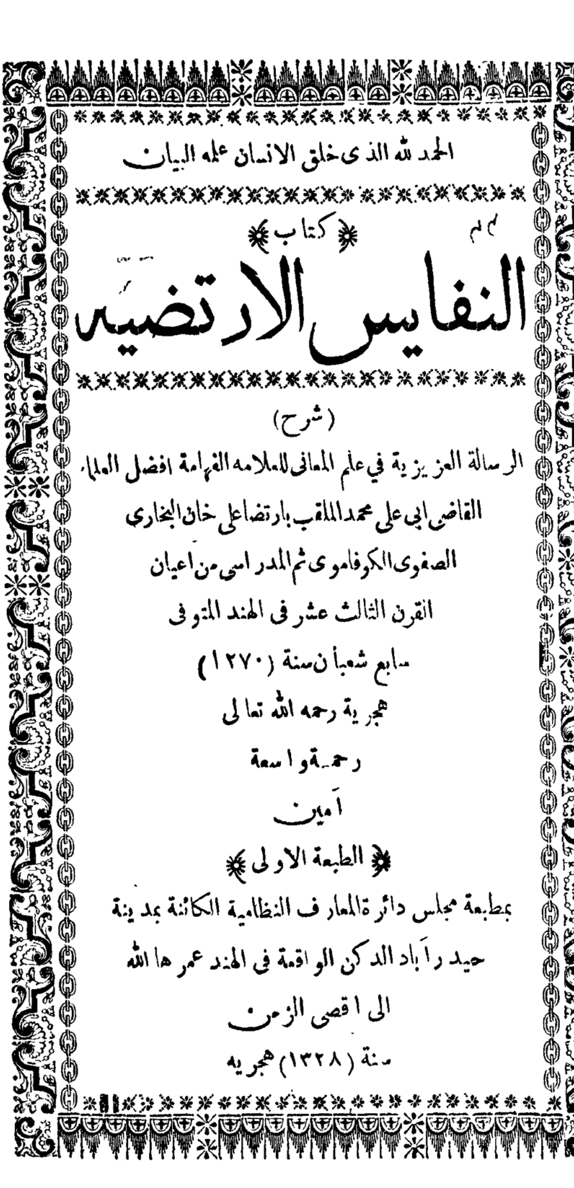
UNIVERSAL LIBRARY

OU_191029
UNIVERSAL LIBRARY



الحمد لله الذى خلق الانسان علمه البيان

﴿ كتاب ﴾

النفايس الارتضيه

(شرح)

الرسالة العزيزية في علم المعانى للعلامه الفهامة افضل العلماء

القاضى ابى على محمد الملقب بارتضا على خان البخاري

الصفوى الكوفاموى ثم المدراسى من اعيان

القرن الثالث عشر فى الهند المتوفى

سابع شعبان سنة (١٢٧٠)

هجرية رحمه الله تعالى

رحمة واسعة

آمين

﴿ الطبعة الاولى ﴾

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة بمدينة

حيدرآباد الدكن الواقعة فى الهند عمرها الله

الى اقصى الزمن

سنة (١٣٢٨) هجريه



بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله) الذى زين عرايس المعانى بحلل الالفاظ. وصير مناظرها موارد روائد الالحاظ. وحلى بحلى البيان اجيادها. واوجب على ذكران الالسن انقيادها. بديع لا احصاء لبدايعه. وصانع لا احتواء لصنايعه. جل ثناؤه. وتعالى كبرياؤه.

(والصلوة) على من اسندت اليه اخبار الصدق والاهتداء. وعطفت اليه رحال الآمال من كل بيداء. واوتى كتابا عظيما قدمت في الفصاحة حسناته. وخطابا فخيما دلت على البلاغة آياته. وبعث الى الخلائق بنذيرها وقطميرها وبلغت دعوته الى صغيرها وكبيرها. لولاه لما تكونت الاكوان. ولا تعينت الاعيان. وعلى آله النجباء النخباء. واصحابه الرحماء الامناء. لا سيما الخلفاء ما دام البحر مائجا بالدرر. والمزن هاميا بالدرر.

(اما بعد) فانى قد كنت مدة من الزمان. وعدة من الاوان. مولعا بان اكتب في علم

المعاني الذي هو اعلى العلوم مرتبة واسناها منقبة وارفعها شانا وانفعها بيانا رسالة حاوية لمسائله كاشفة عن دلائله مقتصرة على تسديد القواعد محترزة عن ايراد الزوائد مع قصور الباعة في هذه الصناعة فبينما وجدت متنا متينا ابلد رائقا شعر

وجيزا عزيزا فيه كثر من اسرار • لمالم يكن ان لفهم كمعيار

رشيقا انيقا مستطابا ومرغوبا • كروح وريحان وعطرو معطار

طوبى لصاحبه العالم النحرير والالمعي البصير وحيد زمانه فريد اوانه البحر الزاخر الحبر الماهر نقاد الحديث النبوي عبد العزيز الدهلوي ادام الله تعالى بقاءه وزاد كل يوم في مصاعد الفضل ارتقاءه ما احسن تاليفه وما اغرب ترصيفه فاردت ان اخوض في عبابه واسهل مسالك شعابه وافصل ما اجمل واحل ما اشكل فجاء بحمد الله سبحانه كما اردت وبفضله تعالى شانه كما قصدت (وجملته) تحفة لحضرة من شاع ذكر محامده في الاقطار واعلى الله رتبته كما والشمس في رابعة النهار قائد زمام الانام حافظ بيضة الاسلام رافع لواء الملة الحنفية البيضاء موسس معاهد الشريعة الغراء ممهد قوانين الرأفة والعدل مجدد قواعد السوال والبذل اورع الولاة واكملهم وابرع الصناديد وافضلهم ذكاء سماء الدولة والاقبال عين اعيان الفضل والكمال الذي انام الانام في مهاد الامان واثقل باياديه كواهل الانسان وعم الخلائق بمزيد الاكرام والاعطاء حتى لو رأه حاتم طي لطوى بساط السخاء الامير الكبير الجليل واليعسوب القرم النبيل ينبوع الجود والكرم صاحب السيف والقلم المؤيد بجنود النصر من الاله نواب عظيم الدوله بهادر امير الهند والاجاه دامت سرادقات دولته مشيدة الاركان والاوتاد ولا زالت قباب امارته مرفوعة الى يوم التناد بالنبي صلى الله عليه وسلم واله الامجاد فالمأمول منه ومن الكرام ان ينظروا فيه بعين الرضا والالطاف

ويجتنبوا عن السخط والاعطاف . (شعر)

وعين الرضا عن كل عيب كليلة . ولكن عين السخط تبدى المساويا

وسميته (بالنفايس الارتضية فى شرح الرسالة العزيزية) وما توفيقي الا بالله الكريم المنان . وبه الاستعانة وعليه التكلان .

(الحمد لله تعالى) (الحمد) مصدر معلوم او مجهول اوقدر مشترك بينهما ولام التعريف فيه للجنس . ومعناه الاشارة الى مايعرفه كل احد ان الحمد ماهو . او للاستغراق . اى كل حمد من الازل الى الابد من اي حامد كان ثابت له اذ ما من خير الا هو وليه والمراد به الثناء باللسان على الجميل الاختيارى من نعمة اوغيرها . والمدح . كذلك الا انه اعم من ان يكون على الجميل الاختيارى اوغيره يقال مدحت زيدا على حسنه ولا يقال حمدته عليه وقيل انهما مترادفان والمثال ممنوع . والشكر . هو الثناء بقول او فعل او اعتقاد يشعر بتعظيم المنعم على انعامه فالحمد اعم باعتبار المتعلق واخص باعتبار المورد . والشكر . بالعكس فبينهما عموم وخصوص من وجه . والثناء . ذكر فضائل من اثنيت عليه و رفعه بالابتداء واصله النصب وانما عدل عنه الى الرفع للدلالة على ثبات المعنى ودوامه دون تجدده وانصر امه وهو من المصادر التى تنصب بافعال مضمرة لا تستعمل معها كقولهم شكرا وعجبا والمعنى احمد الله حمدا (الله) اصله الاله فحذفت الهمزة وعوض عنها حرف التعريف ولذلك قيل في النداء ياالله بالقطع كما يقال ياالهو اشتقاقه من اله بمعنى عبد او اله اذا تحير لهيان العقول في ادراك كنه ذاته او من الهت اذا سكنت لاطمئنان القلوب بذكره او من اله اذا فزع بورود النازلة لفزع العائذ اليه او من لاه اذا احتجب لاحتجابه عن الابصار كما قيل لاه ربي عن الخلايق طرا . وقيل علم للذات المخصوصة المستجمعة لجميع المحامد اذ يوصف ولا يوصف به ولان صفاته تعالى لا بدلها من موصوف

تجري عليه فلو جعلت كلها صفات بقيت غير جارية على اسم موصوف بها وهذا كما ترى والحق انه وصف في الاصل حتى يقع على كل معبود ثم غلب على المعبود بحق بحيث لا يستعمل في غيره وصار كالعلم في امتناع الوصف به وعدم تطرق احتمال الشركة اليه كما ان البيت والنجم غلب استعمالها على الكعبة و الثريا . و (تعالى) حال موكدة من الله و هذه الجملة تحتمل ان يكون خبرية قصد بها الثناء بمضمونها لان الاخبار بالحمد حمد و اظهار لصفة الكمال ويحتمل ان تكون انشائية منقولة عن معناه الاصلي كالجمل الدعائية المنقولة الى الامر نحو رحمه الله بمعنى ارحمه . ولما كانت انبياءنا عليه الصلوة والسلام بهدايته لنا الى سواء السبيل ممن لا يمكن استقصاؤها كما ان لله تعالى علينا نعما لا يتصور احصاؤها اقترن الصلوة بالتحميد امتثالا لامره وقضاء لبعض حقوقه وقال . (و الصلوة على نبيه تعالى) قد اشتهر ان الصلوة حقيقة فى الدعاء لغة و في الاركان المخصوصة شرعا و ربما يراد بها الرحمة مجازا لعلاقة السببية و قيل انها مشتركة لفظية بين الدعاء والاستغفار و الرحمة و قيل انها في اللغة العطف مطلقا لكنه بالنسبة الى الله تعالى رحمة كاملة و الى الملائكة استغفار والى المومنين دعاء فعلى هذا تكون مشتركا معنويا و قيل انها موضوعة للقدر المشترك بين الثلاثة المذكورة بالعموم المجاز وهو الاعتناء بشان المصلى عليه (والنبي) رجل بعثه الله تعالى الى الخلق ليدعوهم الى الطريق الحق باظهار المعجزات و هو مشتق من النبوة بمعنى الرفعة فيكون فعيلا بمعنى مفعول او من نبأ اي اخبار فيكون بمعنى فاعل اومنقول من النبي بمعنى الطريق فانه يوصل به الى الحق لكن الاعتبار الاول اولى بالاعتبار لما فيه من الدلالة على الشرف و الرفعة اصالة بخلاف المعنيين الاخيرين حتى يكون لايثاره على لفظ الرسول وجه وقد اختلفوا

في الفرق بين النبي و الرسول فقيل انهما متساويان ولا فرق الا بحسب المفهوم وقيل الرسول اعم ملكا كان او انسانا بخلاف النبي فانه مختص بالانسان وقيل انه اخص بكونه صاحب كتاب والنبي اعم و هذا هو الحق بدليل قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول و لا نبي . و وجه الاستدلال انهما لو كانا مساويين او كان الرسول اعم لم يذكر النبي بعده منفيا لان نفي احد المتساويين او الاعم مستلزم لنفي المساوي الآخر والاخص هذا وترك التصريح باسمه صلى الله عليه وآله وسلم تعظيما واجلالا وادعاء للتعين لانه هو الفرد الكامل الذي لا ينساق الذهن منه الا اليه ورفع المصدر اعني الصلوة الموصوفة بجملة تتوالى بعد حذف الفعل و تصديرها باللام وجعل تتوالى خبرا له والعدول عن النصب لنكتة مرت في الحمد (و على آله) الآل اصله اهل بدليل اهيل فقلبت الهاء همزة لقرب المخرج ثم بدلت بالالف و اهل الرجل اخص الناس به قرابة و قيل الآل في اللغة الشخص و سمي الاولاد بذلك لانهم خرجوا من شخصه كما يقال بطن فلان للذين خرجوا من بطن واحد و من ها هنا قيل ان كلا منهما اصل برأسه وقياس تصغيره اويل لكن قلبت الواو المضموم ما قبلها همزة ثم هاء واستعمال الآل في الاشراف خاصة (وصحبه) الصحب جمع صاحب كالركب جمع راكب والصحابة هم المسلمون الذين طالت صحبتهم مع النبي عليه السلام وما تواعلى الاسلام و بعضهم لم يشترطوا طول الصحبة والبعض شرط الرواية معه ايضا (و ناصره) اي ناصر دينه وهو من بذل جهده من العلماء في استنباط الاحكام و تخريجها وتدوين المسايل ونرويجها (و محبه) هو المسلم الذي يحبه بصميم قلبه وخلوص اعتقاده (علم المعاني) اللقب لهذا العلم اما المعاني و المراد به القوانين المخصوصة بادلتها واضافة العلم اليه من قبيل اضافة العام الى الخاص كشجر الاراك

و يجوز ان يكون من قبيل اضافة المصدر الى المفعول او المجموع المركب منهما والمراد معرفة تلك القوانين بدلائلها وقدم هذا العلم على علم البيان لان ايراد المعاني الواحدة على الطرق المختلفة المعتبر فيه انما يعتبر بعد رعاية المطابقة المقصودة في هذا العلم (علم) اى ملكة تتمكن بها على ادراكات جزئية باستحضار المعلومات واستحصال المجهولات واطلاق العلم عليها من قبيل اطلاق اسم السبب على المسبب ويجوز ان يراد به نفس الاصول والقواعد المعلومة بجعل العلم بمعنى المعلوم مجازا ۰ (يعرف به احوال اللفظ العربي) انما آثر المعرفة على العلم جريا على ما اصطلح عليه البعض ان المعرفة تطلق على الادراك الجزئي والعلم على الكلي وقد تستعمل المعرفة فيما تدرك آثاره لا ذاته والعلم فيما تدرك ذاته ولذا يقال عرفت الله دون علمته و الادراكات الجزئية هي معرفة كل فرد فرد من جزئيات الاحوال المذكورة بمعنى ان اي فرد يوجد منها يمكن لنا ان نعرفه بذلك العلم لا انها تحصل جملة بالفعل لاستحالة وجود ما لا تتناهي فلا يرد ما يرد وتقييد اللفظ بالعربي اتفاقي والا ليس للتخصيص وجه ۰ (التى بها يطابق اللفظ مقتضى الحال) الحال هو الامر الداعي الى ايراد الكلام على وجه مخصوص هو الاعتبار المناسب للمقام وذلك الاعتبار المناسب مقتضاه وتطبيق اللفظ على المقتضي ايراده مشتملا عليه او حمل كلام الغير عليه من الاتيان بكل من التقديم والتاخير والذكر و الحذف والتعريف والتنكير وغيرها في مقامه المناسب له وهي الاحوال المذكورة فانكار المخاطب مثلا حال يقتضي التاكيد فاذا أتى بالكلام في مقام الانكار مؤكدا او حمل الكلام المؤكد من الغير على رد الانكار فقد طابق الكلام مقتضى الحال و بذلك خرج سائر العلوم العربية و بقوله بها اي لا بغيرها خرج البيان والبديع اذ يعتبر فيها امور زائدة (وموضوعه) هو ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية

التي يرجع البحث فيه اليها (الكلام الصادر عمن له ملكة التعبير بكلام بليغ) الملكة عبارة عن الكيفية النفسانية الراسخة فتكون من مقولة الكيف وهي هيئة قارة لا تقتضي القسمة ولا النسبة وفي قوله ملكة التعبير ايذان بان صدور الكلام البليغ عمن ليس له ملكة ليس موضوعا لهذا العلم والكلام البليغ عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فعلم ان النسبة بين الفصيح والبليغ عموم مطلقا لكون الفصاحة ماخوذة في تعريف البلاغة فكل بليغ فصيح وليس كل فصيح بليغا لجواز كون الكلام الفصيح غير مطابق لما يقتضيه الحال (وينحصر في ثمانية ابواب) انحصار الكل في الاجزاء كانحصار العشرة في احادها لا كحصر الكلي في جزئياته والا لصدق علم المعاني على كل باب ٠

الاول باب احوال الاسناد الخبرى

هو انضمام كلمة الى اخرى من حيث افادة الحكم بثبوت مفهوم احدهما لمفهوم الاخرى او نفيه عنه وانما قدم الخبر على الانشاء لكثرة مباحثه وتقديم احوال الاسناد على احوال الطرفين مع كون النسبة متاخرة عنهما لان البحث في هذا العلم عن احوال اللفظ المتصف بكونه مسندا اليه ومسندا والموصوف بذلك الوصف لا يتحقق الا بعد تحقق الاسناد والمقدم انما هو ذاتهما لا من حيث ذلك الاتصاف ولا كلام فيها (نسبة الفعل) لم يقل اسناده كما قاله الخطيب رحمه الله لئلا يرد ما يرد عليه من عدم دخول النسبة الايقاعية والاضافية مع ان المجاز العقلي يجري فيهما ايضا نحو مكر الليل والنهار ولا تطيعوا امر المسرفين (او معناه) من المصدر واسمي الفاعل والمفعول واسم التفضيل والصفة المشبهة والظرف (الى ما هو له) اى الى شئ يكون الفعل او معناه ثابتا لذلك الشئ بان يكون قائما به ووصفا له كالفاعل فيما بني له الفعل نحو ضرب زيد عمرا او المفعول به فيما بني له نحو ضرب زيد (عند المتكلم) متعلق لمتعلق له

وهذا القيد لدخول مايطابق الاعتقاد لكن بقى مالا يطابق الاعتقاد فادرجه بقوله (فى الظاهر) هذا ايضا متعلق به والحاصل ان النسبة الى شئ يكون الفعل اومعناه ثابتا لذلك الشئ عند المتكلم فيما يلوح من ظاهر كلامه لعدم انتصاب القرينة على غير ماهو له (حقيقة عقلية) تسمية هذه النسبة حقيقة عقلية باعتبار انها ثابتة فى محلها والحاكم بهذه هو العقل دون الوضع واقسامها على مايعزى اليه التعريف اربعة (الاول) مايطابق للواقع والاعتقاد جميعا كقول الموحد شفى الله المريض (والثانى) مالا يطابق شيئا منهما كقولك ركب زيد والحال انك تعلم انه لم يركب (والثالث) مايطابق الاعتقاد فقط كقول الجاهل شفى الطبيب المريض (والرابع) مايطابق للواقع فقط كقول المعتزلى لمن لايعرف حاله خلق الله الافعال كلها (والى ملابس له) معطوف على الى ماهوله اى نسبة الفعل اومعناه الى ملابس له مغائر للملابس الذى ذلك الفعل اومعناه مبنى له وذلك المغائر اعم من ان يكون مغائرا فى الواقع كقول الموحد انبت الربيع البقل او فى اعتقاد المتكلم فقط كقول المعتزلى خلق الله الافعال كلها (بتاول) متعلق بالنسبة اى نسبته الى ملابس بنصب قرينة مانعة من كون النسبة الى ماهوله (مجاز عقلى) تسميته بالمجاز باعتبار انه متجاوز عن محله وتقييده بالعقلى لافادة حصول هذه النسبة بقصد المتكلم دون الواضع (وشرطه) فى المجاز العقلى (تصور الحقيقة) بان يكون للفعل فاعل اومفعول اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة وهى اما جلية كقوله تعالى فما ربحت تجارتهم اى ماربحوا فى تجارتهم اوخفية كما فى قول ابن المعذل

رأينا صفحتى قمر • يفوق سناهما القمرا

يزيدك وجهه حسنا • اذا ما زدته نظرا

(اوالقرينة) اى شرط فيه تصور القرينة الصارفة عن ارادة ظاهر الكلام اذ المتبادر

الى الذهن عند انتفاء القرينة هو الحقيقة فهى اما لفظية كما ان قيل الله قرينة لفظية على الصرف عن الظاهر فى اسناد ميز عنه الى جذب الليالى فى قول ابي النجم

قد اصبحت ام الخيار تدعي • على ذنبا كله لم اصنع
من ان رأت رامي كراس الاصلع • ميز عنه قنزعا عن قنزع
جذب الليالى ابطئي و اسرعى • افناه قيل الله للشمس اطلعى
حتى اذا وارك افق فارجعى • يابنت عمى لا تلومى واضجعى

او معنوية بان يصدر انبت الربيع البقل من الموحد او يستحيل قيامه بالمذكور عقلا كما في محبتك جاءت بي اليك او عادة كهزم الامير الجند (و طرفاه اما حقيقتان) لغويتان او مجازان (لغويان) (او مختلفان) يعنى في المجاز العقلى المسند والمسند اليه اما حقيقتان نحو شفى الطبيب المريض او مجازان نحو احيى الارض شباب الزمان او مختلفان بان يكون المسند حقيقة و المسند اليه مجازا او بالعكس نحو انبت البقل شباب الزمان و احيى الارض الربيع (ثم ان قصد افادة الحكم او علمه به) اى ان كان قصد المخبر باخبار وقوع النسبة افادة الحكم للمخاطب نحو زيد قائم لمن لا يعرف قيامه او افادة كونه عالما به نحو حفظت القران لمن حفظه و المراد بالمخبر من يكون بصدد الاخبار لا من يكون متلفظا بالجملة الخبرية اذ هى ربما تجيء لاغراض اخر سوى الافادة كاظهار التحزن و التحسر فى قوله تعالى حكاية عن امرأة عمران رب اني وضعتها انثى • والضعف والتخشع كما في رب انى وهن العظم منى (فيقتصر على قدر الحاجة) لا ازيد والا كان عبثا ولا انقص والا لم يحصل الغرض (و لا يؤكد لخالى الذهن) اى لا يوكد الحكم بالتاكيدات و هي ان واللام و القسم ونون التاكيد وحرف التنبيه وغيرها لمن لا يكون عالما بوقوع النسبة اولا وقوعها لاستغنائه عنها اذا المحل الخالي يتمكن فيه كل نقش يرد عليه لعدم المانع كما قيل

اتانی هواها قبل ان اعرف الهوی • فصادف قلبا خالیا فتمکنا

(ویؤ کد للمتردد استحسانا) یعنی ان کان المخاطب مترددا فی اثبات الحکم وعدمه بان یمیل الی هذا مرة والی ذاك اخری حسن تقویة الحکم بمؤکد لیزیل ذلك تردده ولا یبالغ فی تو کیده وانما حسن مع ان المخاطب لم یعتقد خلاف الحکم حتی یحتاج الی ازالته لیتقرر الحکم فی قلبه ویترجح علی خلافه نحو لزید قائم (وللمنکر وجوبا بحسب الانکار) ای المخاطب ان انکر الحکم وجب تاکیده بحسب قوة الانکار وضعفه ازالة له کقوله تعالی حکایة عن رسل عیسی اذ کذبوا اولا انا الیکم مرسلون • فاکدبانا واسمیة الجملة وثانیا ربنا یعلم انا الیکم لمرسلون اکدبالقسم وان واللام واسمیة الجملة لمبالغة المخاطبین فی الانکار (فالاول ابتدائی والثانی طلبی والثالث انکاری) وجه التسمیة ظاهر باد فی تامل (وقد یجعل کغیره لان معه من الردع) ای یجعل المنکر کغیر المنکر لان معه من الدلایل والشواهد التی ان تاملها لارتدع عن الانکار کقوله تعالی لمنکری الوحدانیة الهکم اله واحد • من غیر تاکید لوجود الدلائل الرادعة من الانکار عنده (و یعکس بظهور امارته علیه) ای یجعل غیر المنکر کالمنکر بظهور امارة الانکار علیه نحو قوله تعالی ثم انکم بعد ذلك لمیتون • موکد بان واللام مع انهم غیر منکرین لذلك الا ان غفلتهم عن الموت مما یعد من اماراته اذ من اعتقد حقیته فشانه الاستعداد فلما لم یستعدوا بالاسلام فکانهم ینکرونه •

❀ والثانی باب احوال المسند الیه ❀

(احواله هی الامور العارضة له) من حیث ذاته لا بواسطة الحکم او المسند (حذفه لظهوره) ای لظهور المسند الیه بدلالة القرائن علیه واعتماد انتقال الذهن الیه فمع ذلك ان ذکر یعد عبثا فی جلیل النظر کقول المستهل الهلال والله (او امتحان

تنبيه السامع) هل يتنبه عليه ام لم يتنبه (اوقدره) اى امتحان مقدار تنبهه هل يتنبه بالقرائن الخفية ام الجلية (اوصون اللسان عنه) اى عن ذكر المسند اليه لقصد اهانته وتحقيره كقوله . (شعر)

حريص الى الدنيا مضيع لدينه . وليس لما في بيته بمضيع

(او العكس) اي صونه عن اللسان لغاية شرفه و عظمته كما قيل في هذا المعنى .

(شعر) واياك واسم العامرية انني . اغار عليها من فم المتكلم

و من امثلته قول الفاضل البلجرامى (شعر)

و ميض لاح من تلقاء قدس . شهاب جل عن نقص الافول

(او تيسر الانكار) ان احتيج اليه فان التصريح مانع منه كقولك ظالم فاجراى السلطان فليس لاحد ان يزاحمك لتاتى المناص بالانكار عنه (اوتعينه) و هذا اعم من ان يكون واقعيا كما فى خلاق لما يشاء اى الله اواد عائيا نحو وهاب الالوف اى الامير وقد يحذف للاخفاء عن غير المخاطب من الحاضرين كقولك فى الدار اى الحبيبة او لفوات الفرصة كقول الصياد غزال (وذكره الاصل) اى لكونه اصلا لاصارف عنه من مرجحات الحذف (و ضعف القرينة) يعنى يذكر للاحتياط عن عدم فهم المخاطب لضعف القرينة وخفائها (اوالتعريض بغباوة السامع) بانه لايفهم الا بالتصريح (او الايضاح) والتقرير في ذهن السامع كما قال الله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون . بتكرير اسم الاشارة او الرفعة اى تعظيم المسند اليه نحو السلطان فعل كذا (او الاهانة) نحو السارق قائم (او التبرك) نحو نبينا صلى الله عليه و آله وسلم قال كذا (او التلذذ) بالذكر حقيقة كذكر اسم المحبوب ولنعم ما قيل فيه . (شعر)

اجد الملامة في هواك لذيذة . حبا لذكرك فليلمني اللوم

(او ادعاء

(او ادعاء) كذكر اسم الممدوح مثل۰ (شعر)

اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره ۰ هو المسك ما كررته يتضوع

و قديذكر لقصد التعجب نحوز يديقاوم الاسد (و بسط الكلام) في مقام يطلب الاسماع مثل هي عصاى اتوكأ عليها واهش بها على غنمي۰ في جواب ماتلك بيمينك ياموسى (او الافتخار) كقولنا نبينا حبيب الله خاتم المرسلين ابوالقاسم محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم في جواب من نبيك (و تعريفه) اى ايراد المسنداليه معرفة هي مايقصد به معين عند السامع ممتازلديه من غيره من حيث هومعين بخلاف النكرة فانما يقصد بها التفات النفس الى المعين من حيث هو من غير ان يكون في اللفظ ملاحظة التعيين (باضمار لمقام التكلم) ونحوه من الخطاب والغيبة مثل قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم۰ انا النبي لاكذب۰ انا ابن عبدالمطلب۰ ونحو۰ (شعر)

انت تبقى و نحن طرا فداكا ۰ احسن الله ذوالجلال عزاكا

وكقوله

هوالحبيب الذى ترجى شفاعته ۰ لكل هول من الاهوال مقتحم

(وبالعلمية) اى تعريفه بايراده علما هوماوضع لشئ مع جميع مشخصاته (لاحضاره ابتداء) اى لاحضار المسنداليه في ذهن السامع بشخصه اول المرة (باسم خاص به) بحيث لايطلق على غيره حتى يتميز عنده عما عداه نحو الله ولى الذين آمنوا (والكناية) اى تعريفه للكناية عن معنى يصلح العلم له نحو ابولهب فعل كذا فانه تلميح الى المعنى الاصلى الاضافى اعنى ملازم اللهب لينتقل منه الى كونه جهنميا (ا ايها مبق من الرفعة كقوله۰ (شعر)

محمد صاحب التبليغ خاتمه ۰ والصادر الاول المقرون بالقدم

(اوالاهانة) مثل صخر فعل كذا (اوالتلذذ) كقول الشاعر

تالله ياظبيات القاع قلن لنا • ليلاى منكن ام ليلى من البشر

(اوالتبرك) كما في الله المنعم الكريم ومحمد الرؤف الرحيم (اوالتنبيه) على غباوة السامع (اوغير ذلك)من الوجوه التى تلايم اعتبارها في الاعلام كالتفاؤل والتطير والتسجيل على السامع حتى لايكون له سبيل على الانكار (و بالموصولية للجهل بغير الصلة)اى تعريفه بايراده اسما موصولا لفقد علم السامع غير الصلة من الاحوال الخاصة به نحو الذى جاء في امس رجل صالح (اوالهجنة) اى استقباح التصريح بالاسم فيذكر بصفة مختصة به (او التقرير) للغرض الذى يساق له الكلام كقوله تعالى وراودته التى هو في بيتها • فالغرض منه نزاهة يوسف عليه السلام وطهارة ذيله لان امتناعه منها مع كمال قدرتها عليه ابلغ في العفة ففيه تقرير المقصود وهذا ادل من امرأة العزيز اوزليخا ولذا لم يصرح بها ولا ستقباح التصريح ايضا (او التفخيم) اى تعظيم المسند اليه نحو غشيهم من اليم ما غشيهم • (او الايماء الى وجه بناء الخبر) اى اتيان الموصول للاشارة الى طريق بناء الخبر بان يكون مورثا لتعظيم شان الخبر نحو • (شعر)

ان الذى سمك السماء بنى لنا • بيتا دعائمه اعزو اطول

(او مثمر التحقيقه) مثل • (شعر)

ان التى ضربت بيتا مهاجرة • بكوفة الجند غالت ودها غول

اومشعر ابعلة ثبوت الخبر للمخبر عنه اصالة وبتعظيم المتكلم اوالسامع اوالمخبر عنه اوغير ذلك تبعا كما في قوله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم وان الذين يبايعونك انما يبايعون الله • وان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس • والذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين اومعزيا الى التنبيه على الخطاء من المخاطب نحو (شعر)

ان الذين ترونهم اخوانكم • يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا

اومن غيره نحو (شعر)

ان التي زعمت فوادك ملها • خلقت هواك كما خلقت هوي لها

او الى معنى اخر غيره مثل (شعر)

ان الذى الوحشة في داره • تونسه الرحمة في لحده

وقد يوأتى لتشويق السامع الى سماع الخبر بان تكون الصلة امرا غريبا نحو•

والذى حارت البرية فيه • حيوان مستحدث من جماد

(او للترغيب) نحو ان الذى حسن افعاله و كمل جماله كذا (او للتنفير) نحو الذي شاه خلقه وساء خلقه• اوللحث على الترحم مثل الذي سبي اولاده ونهب طريفه و تلاده• او للغلظة• نحو الذى لا يرحم صغيرا ولا يوقر كبيرا او للانعام نحو الذى خلص لك وداده ورسخ مع عدوك عناده• اوللانتقام• نحو الذى يوالى اعداءك ويعادى اولياءك ١٠ وغير ذلك• ممالم ينضبط (وبالاشاره لتميزه) اى تعريفه بايراده اسم اشارة لتميز المسند اليه اكمل تميز كقوله (شعر)

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته • والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم • هذا التقى النقى الطاهر العلم

من معشر حبهم دين و بغضهم • كفر و قربهم منجى ومعتصم

هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله • بجده انبياء الله قد ختموا

(اوللتعريض بالغباوة) اى غباوة السامع حتى كانه لا يدرك غير المحسوس كقوله

اولئك ابائى فجئنى بمثلهم • اذا جمعتنا يا جرير المجامع

(او بيان حاله قربا او بعدا) اى حال المسند اليه في القرب والبعد والتوسط بهذا او ذلك و ذاك وهذا البيان وان كان من مباحث اللغة لكن اورده ههنا توطئة لما ينفرع

عليه من التعظيم والتحقير (اوالماسبق) من التعظيم بالقرب و البعد كقوله تعالى ان هذا القرآن يهدى للتي هي اقوم وذلك الكتاب لاريب فيه والتحقير بهما نحو ماهذه الحيوة الدنيا الالعب ولهو وفذلك الذى يدع اليتيم٠ وتعريف المسنداليه بالمعرف (باللام للعهد) اى للاشارة الى العهد الخارجي هو حصة معينة من الحقيقة فردا كان اوافرادا سواء كان العهد باعتبار كونه مسبوقا بصريح اللفظ نحو ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب٠ والمراد من العبد سليمان عليه السلام اولا نحو وليس الذكر كالانثى٠ فالذكر وان لم يكن مسبوقا بذكر صريح لكنه مسبوق بالتحرير الذى هو عبارة عن عتق الولد لخدمة بيت المقدس في قوله قالت رب انى نذرت لك ما فى بطنى محررا٠ وهو انما يكون للذكور او باعتبار علم المخاطب بالقرائن نحو ركب الامير اذا لم يكن في البلدة الا امير واحد او باعتبار حضوره خارجا نحو هذا الرجل فعل كذا و كقوله سبحانه في غير المسنداليه اليوم اكملت لكم دينكم (اوالحقيقة) اى للاشارة الى الحقيقة ونفس الطبيعة ما لمدخول عليها امابحيث لا يصلح للانطباق على الافراد اصلا وهو لام الجنس والطبيعة نحو الانسان نوع و كقوله تعالى فى غير المسنداليه وجعلنا من الماء كل شيء حي٠ اوبحيث يصلح له ويكون بيان الافراد مهملا وهو لام العهد الذهنى مثل اخاف ان ياكله الذئب٠ حيث لا عهد لفرد في الخارج وهذا وان اجري عليه فى اللفظ احكام المعارف لكنه قريب من النكرة معنى اذ النكرة عبارة عن بعض غير معين من جملة الحقيقة وهذا عبارة عن نفس الحقيقة واستفادة البعضية منه بالقرينة فالمجرد وذو اللام مع انضمام القرينة سواسيان وبالنظر الى ذاتهما يختلفان ولذا قديراعى جانب النكارة ايضا ويوصف بالنكرة كما فى التنزيل كمثل الحمار يحمل اسفارا (اوالاستغراق) اى للاشارة الى نفس الحقيقة المنطبقة على الافراد كلها (حقيقيا) بان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب الوضع نحو ان الانسان لفى خسر

(اوغيره) اى غير حقيقي بان يقصد كل فرد مما يشمله اللفظ بحسب العرف نحو جمعت الصاغة على باب الامير فالتعارف على صاغة بلده او مملكته لا مطلق الصاغة (واعلم) ان الجمهور لم يفرقوا فى الاستغراق بين المفرد والمجموع ذهابا الى بطلان معنى الجمعية من وجه حتى لو حلف ان لا يتزوج النساء حنث بواحدة ٠ ولو قال نساء لا يحنث الا بثلاث ٠ وقال السكاكي ان استغراق المفرد اشمل من استغراق المثنى والمجموع لتناوله كل واحد من الافراد واستغراق المثنى والمجموع انما يتناول اثنين اثنين وجماعة جماعة والظاهر هو الاول بشهادة الاستقراء كما فى قوله تعالى اعلم غيب السموات وعلم آدم الاسماء ٠ وتعريف المسند اليه (بالاضافة) الى شيء من المعارف (للاختصار) اي طلب الاختصار لضيق المقام لانها اخصر طريق الى احضار المسند اليه في ذهن السامع كقوله

هواى مع الركب اليمانين مصعد ٠ جنيب وجثمانى بمكة موثق

فلفظ هواى اخصر من الذى اهواه ٠ او لما سبق من التعظيم بشان المضاف نحو فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها ٠ او المضاف اليه نحو عبدى حاضرا وغيرهما نحو عبد الخليفة عندى ٠ او التحقير للمضاف مثل ولد الحجام قائم ٠ او المضاف اليه مثل ضارب زيد على الباب او غيرهما نحو ولد الحجام يجالس زيدا او قد يوتى به لتعذر التعداد نحو اجمع اهل الحق على كذا او كقوله ٠ شعر

بنو مطر يوم اللقاء كانهم ٠ اسود لها في غيل خفان اشبل

او تعسره اما باعتبار الكثرة نحو اهل البلد فعلوا كذا او باعتبار لزوم تقديم بعض على بعض من غير مرجح مثل علماء المدينة اتفقوا على هذا ٠ او باعتبار اشتمال التصريح على تحقيرهم نحو علماء البلد فعلوا كذا او كقوله ٠ شعر

قومى هم قتلوا اميم اخى ٠ فاذا رميت يصيبنى سهمى

اوا ملال السامع نحو حضر اهل السوق اولتضمنها تحريضا على الاكرام نحو صديقك هذا والاذلال مثل عدوك على الباب • او مجازا لطيفا باعتبار الاضافة بادنى ملابسة ككوكب الخرقاء في قوله • شعر

اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة • سهيل اذاعت غزلها في القرائب

او استهزاء نحو ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون • وغير ذلك من الاعتبارات المناسبة وتنكيره للافراد) اى تنكير المسند اليه للقصد الى فرد مما يصدق عليه اسم الجنس كقوله تعالى جاء رجل من اقصى المدينة (او النوعية) اى للقصد الى نوع منه كما في التنزيل وعلى ابصارهم غشاوة اى نوع من الاغطية (او) تنكيره لفائدة (التقليل) نحو رضوان من الله اكبر (او التحقير) نحو ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك وقد يجتمعان نحو لم يدخل في شئ اى قليل حقير (او خلافهما) هو التكثير نحو ان له لابلا وان له لغنما او التعظيم كقوله • شعر

له حاجب عن كل امر يشينه • وليس له عن طالب العرف حاجب

وقد يجئ لكليهما كما في قوله سبحانه وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اى ذوو اعدد كثير وآيات عظيمة وربما يحتمل التعظيم والتحقير جميعا كقوله تعالى انى اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن اى عذاب عظيم اوشئ من العذاب وقد ينكر لعدم علم المتكلم سوى ذلك القدر حقيقة نحو رجل ينادى على الباب • او ادعاء نحو رجل قائل هذا القول مع عرفانه بحاله • اولمنع المانع عن التعريف كقصد الابهام على السامع لغرض نحو رجل قال انك شتمتنى وربما ينكر غير المسند اليه للافراد • والنوعية نحو قوله تعالى خلق كل دابة من ماء اى كل فرد من افراد الدواب من نطفة معينة او كل نوع من انواعها من نوع من المياه مختص بتلك الدابة او التعظيم مثل فاذنوا بحرب من الله ورسوله • او التحقير نحو ان نظن

الا ظناًاي ظناحقيرا و وصفه) اى وصف المسنداليه (للكشف) عن معناه وتفسيره وهواما الماهية نحو العقل المجرد عن المادة في ذاته و فعله كامل بالفعل او للفظ نحو الجسم الطويل العريض العميق مفتقر الى مكان يشغله ومثال كونه للكشف فى غير المسند اليه قوله تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا . فمعنى الهلوع ما فسر في الاية (او التخصيص) سواء كان بتقليل الاشتراك او برفع الاحتمال نحو العلم السائمة توجب الزكوة وزيد العالم عندنا (او المدح والذم او الترحم) نحو جاءني زيد العالم او الجاهل او المسكين (او تاكيد) نحو امس الدابر كان يوما عظيما (وتاكيده للتقرير) اي تاكيد المسند اليه لتقريره وتحقيق مفهومه بحيث لايحتمل غيره سواء كان التقرير لاحساس غفلة السامع اولقصد انتقاش معناه فى ذهنه نحو جاءزيد زيد (اودفع توهم التجوز) اى التكلم بالمجاز نحو اقتص من زيد الامير الامير اونفسه . اودفع توهم السهو في الكلام نحو جاء السلطان السلطان (او) دفع توهم (عدم الشمول) نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون (و بيانه) اى اتباعه بعطف البيان (للايضاح) والتفسير باسم مختص بالمتبوع ويوضح ذاته نحو قال ابوالحسن على كرم الله وجهه كذا و يكفي ايضاحه له عند الاجتماع . ان لم يكن اوضح منه عند الانفراد خلافا للسكاكي وقد يجامع الايضاح المدح كالبيت الحرام في قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام . عطف بيان اتي به للمدح والايضاح وماقال صاحب الكشاف انه عطف بيان جيئ به للمدح لا للايضاح فهو محمول على نفي كونه لمجرد الايضاح وقد يجيئ بما لا يختص كالطير فى قوله

والمومن العائذات الطير يمسحها ◆ ركبان مكة بين الغيل والسند

(وابداله) اى الابدال منه (لزيادة التقرير) و الايضاح والتفسير وفيه اشعار الى ان البدل مقصود بالنسبة بعد التوطية والتقرير زيادة تحصل تبعا وزيادته ظاهرة في

بدل الكل للذكر مرتين مرتين . واما في بدل البعض فلان المتكلم يحقق الاول ويبينه بالثاني بعد التجوز والاجمال وهو مما يؤثر في النفس نحو اكلت الرغيف ثلثه وكذا في بدل الاشتمال لكن يجب فيه ان يكون الاول بحيث يجوز ان يطلق ويراد به الثاني نحو اعجبني زيد علمه فلك ان تقول فيه اعجبني زيد اذا اعجبك علمه وطوينا كشح المقال عن ذكر بدل الغلط لما انه لم يقع في الكلام الفصيح لا في النظم ولا في النثر فضلا عن التنزيل البليغ المعجز (وعطفه) اي اتباعه بالعطف (للتفصيل) اى تفصيل المسند اليه بالاختصار كما في جاء زيد وعمرو فانه اخصر من جاء زيد وجاء عمرو ومفيد لتفصيل المسند اليه بخلاف جاء لي الرجلان ولم يعلم منه تفصيل المسند اذ الواو لمطلق الجمع ولا دلالة فيه لمجيء احدهما قبل الاخر او بعده او معه وانما فهم مجرد الاشتراك فيه وقد يجيء لتفصيل المسند ايضا مع الاختصار نحو جاء زيد فعمرو واو ثم عمرو وجاء في القوم حتى خالد فهذه الحروف الثلاثة مشتركة في تفصيل المسند لكن الاول دال على التعقيب من غير مهلة والثاني على المهلة والثالث يفيد ترتيب اجزاء ما قبلها ذهنا من الاضعف الى الاقوى او بالعكس (او للرد الى الصواب) اى لرد السامع عن الخطأ في الحكم الى الصواب كقولك لمن ادعى ركوب خالد دون عمرو او ركوبهما ركب عمرو لا خالد ولكن يجيء لرد قالب الحكم لا لرد معممه استعمالا كقوله .

امر على الديار ديار ليلى . اقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي . ولكن حب من سكن الديارا

لمن اعتقد العكس لا لمن ادعى الشغف بهما (او الشك) من المتكلم (او التشكيك) اى ايقاع المخاطب في الشك نحو جاء زيد او عمرو او التخيير او الاباحة نحو لياخذ مالي زيد او عمرو (او صرف الحكم) عن المحكوم عليه الى اخر نحو جاء زيد بل عمرو

وماجاء عمرو بل خالد فلفظ بل للاضراب عن المتبوع وجعله كالمسكوت عنه وصرف الحكم الى التابع اذا جيئ بها لعطف المفردات وكانت بعد اثبات وان كانت بعد نفي فما قبلها كالمسكوت عنه عند البعض او مقرر على حاله كما هو ظاهر من كلام ابن الحاجب رحمه الله وعلى هذا لا معنى للاضراب الا الانتقال الى الاهم ومابعدها ما اثبات كما عليه الجمهور او نفي كما عليه المبرد واذا جيئ بها لعطف الجمل فقد يجيئ للاضراب وتدارك الغلط وربما يوتى للانتقال من جملة الى اهم منها ولم يقع في التنزيل الا على هذا الوجه (وفصله) اى الاتيان بعده بضمير الفصل (للتخصيص) اى لقصر المسند على المسند فيه نحو اولم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة وقد يجيئ لقصر المسند اليه على المسند كقوله ٭

اذا كان الشباب السكر والشيب ٭ هما فالحيوة هى الحمام

اى لا حياة الا الموت (وتقديمه) اى تقديم المسند اليه (الاصل) اى لكونه اصلا وليس امر يستدعى تاخره فكما يجب تحققه في الذهن قبل الحكم ينبغى ان يكون مقدما في الذكر ايضا حتى يوافق ترتيب اللفظ ترتيب المعنى (او التمكن) اى تقديمه لتقرر الخبر في ذهن السامع بان يكون فيه تشويق الى سماع الخبر كقوله ٭ شعر

ومن يصنع المعروف في غير اهله ٭ يلاقى الذي لاقى مجير ام عامر

ادام لها حين استجارت بقربه ٭ قراها من البان اللقاح الغزائر

واشبعها حتى اذا ما تملأت ٭ فرته بانياب لها واظافر

فقيل لذي المعروف هذا جزاء من ٭ غدا يصنع المعروف في غير شاكر

(او التفريح) اى لقصد تفريح السامع باسماعه في مفتح الكلام تفا ولا نحو سهيل في دارك (او خلافه) اى خلاف التفريح من الاساءة تطيرا نحو مصعب في دار خليلك (او لغير ذلك) من الايهام بانه مطلوب لا يزول عن الخاطر والتلذذ واظهار التعظيم

والتحقير وما اشبه (وتاخير) اى تاخير المسند اليه لاقتضاء المقام تقديم المسند كما سيأتى فى بابه ان شاء الله تعالى (وقد يخالف ما تقدم) من الضوابط و يعدل عن مقتضى الظاهر (لنكت واعتبارات منها القلب) وهو جعل احد اجزاء الكلام مكان الآخر والآخر مكانه بحيث ينقلب المعنى بحسب دلالة التركيب في الظاهر (والداعى) الى اعتباره امارعاية اللفظ بان يتوقف صحته عليه كما اذا يقع المسند اليه نكرة و المسند معرفة كقوله · (شعر)

قفى قبل التفرق يا ضباعا · ولا يك موقف منك الوداعا

اى لا يك موقف الوداع موقف منك او رعاية جانب المعنى كقوله تعالى دنا فتدلى · اى تدلى فدنا (اعلم) ان السكاكى اعتبره مطلقا و قال انه شائع في التراكيب ويورث الملاحة فى الكلام ومنهم من رده مطلقا وقال الخطيب الحق انه لو تضمن اعتبار الطيفا سوى الملاحة فيقبل كما في قوله ·

ومهمة مغبرة ارجاؤه · كان لون ارضه سماؤه

ففيه مبالغة في توصيف لون السماء بالغبرة والمعنى كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه والا فابرد لعدم الفائدة المعتد بها (و الالتفات) هو العدول من التكلم الى الخطاب كقوله تعالى ومالى لااعبد الذي فطرنى و اليه ترجعون او بالعكس كقوله · (شعر)

واثبت الوجد خطى عبرة وضنا · مثل النهار على خديك و العنم

ثم سرى طيف من اهوى فارقنى · والحب يعترض اللذات بالالم

اومن التكلم الى الغيبة نحو انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر · او بالعكس نحو الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه · اومن الخطاب الى الغيبة مثل حتى اذا كنتم في الفلك و جرين بهم بريح طيبة وكقوله

الذكر

اأذكر حاجتي ام قد كفاني ۰ حياء لك ان شيمتك الحياء
كريم لا يغيره صباح ۰ عن الخلق الجميل و لا مساء

او بالعكس نحو قالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا (او التغليب) سواء كان تغليب الجنس على فرد من جنس آخر كقوله تعالى اذ قلنا للملائكة اسجدوا فسجدوا الا ابليس ۰ فان ابليس مع انه كان من الجان لكنه داخل فيما اريد بلفظ الملائكة تغليبا او تغليب الاكثر من جنس على اقله بان ينسب الى الجميع ما هو منتسب الى الاكثر نحو لنخرجنك يا شعيب و الذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا ۰ فشعيب عليه السلام لم يكن قط على ملة الكفار حتى يعود اليها لكنه جعل من ملتهم بتغليب اتباعه عليه في الكون على ملة الكفارة لا الايمان حتى يكون الدخول فيها بعده عودا او تغليب الذكور على الاناث بان اجري على الجميع صفة مشتركة بينهم بصيغة مختصة بالذكور كقوله تعالى كانت من الغابرين اى امرأة لوط عليه السلام او تغليب المتكلم على المخاطب او الغائب نحو انا وانت فعلنا او انا و زيد ضربنا او تغليب المخاطب على الغائب او تغليب العقلاء على غيرهم بان يعبر عن الجميع بصيغة تختص بالعقلاء كما في قوله تعالى جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه ۰ فقوله يذرؤكم خطاب شامل للناس المخاطبين والانعام المذكورة بلفظ الغيبة ففيه تغليب المخاطب على الغائب والعقلاء على غيرهم او تغليب جانب المعنى على جانب اللفظ نحو بل انتم قوم تجهلون ۰ بتاء الخطاب او تغليب الموجود على المعدوم مثل الذين يؤمنون بما انزل اليك ۰ فالمراد المنزل كله وان لم ينزل الا بعضه او تغليب احد المتناسبين على الآخر كالقمرين الشمس و القمر و العمرين لامير المؤمنين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وغيرهما من الاعتبارات كوضع اسم الاشارة

موضع الضمير للعناية بتميزه او ايهام بلادة السامع حيث لا يعرف الا المحسوس او كمال فطانته حيث يشاهد غير المشاهد كالمشاهد كقوله • شعر

تلك التي قلبي بها مشغوف • اكنيت عنها واسمها معروف

وكوضع المظهر غير الاشارة موضع الضمير اما الغائب فلزيادة التمكن نحو الله الصمد • او المتكلم فللاجلال نحو امير المومنين يامرك كذا مكان انا آمرك او الاستعطاف كقوله •

الهي عبدك العاصي اتاكا • مقرا بالذنوب وقد دعاكا

فان تغفر فانت لذا اكاهل • وان تطرد فمن يرحم سواكا

وكوضع المضمر موضع المظهر من غير عائد حقيقة او حكما نحو ربه رجلا ونعم رجلا مكان رب رجل ونعم الرجل على من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف مثل قل هو الله احد • وفانها لا تعمى الابصار • موضع لفظ الشان والقصة للتمكن في ذهن السامع وكالتعبير عن صيغة المستقبل بلفظ الماضي تنبيها على تحقق وقوعه نحو ونادى اصحاب الجنة • مكان ينادى او بلفظ الفاعل مثل ان الدين لواقع • او المفعول نحو ذلك يوم مجموع له الناس • وكتلقي المخاطب والسائل بغير ما يترقبه ويطلبه بحمل كلامه على خلاف مراده وتنزيله منزلة غيره تنبيها على انه الاليق بحاله او المهم له كقوله مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب في جواب لاحملنك على الادهم ومثل قوله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس • عندمن قال ان السوال كان عن السبب في اختلاف القمر بزيادة النور ونقصانه فاجيبوا ببيان الغرض عن هذا الاختلاف تنبيها على انه الاهم لهم من بيان السبب والاليق بحالهم لانهم ليسوا ممن يطلعون عليه بسهولة او بحمل سواله على معنى آخر لنكتة كما روى ان الحجاج قال لصبي احفظت القرآن

فقال اوخفت على القران ضياعا حتى احفظه قال اجمعته قال اوكان متفرقا حتى اجمعه قال الحكمته قال اليس الله انزله محكما قال افاستظهرته قال معاذالله ان اجمله وراء ظهري قال ياويلك ماذا اقول قال الويل لك قل اوعيت القرآن في صدرك وكقصد الخطاب الى واحد مع ان المقصود اسماع غيره من الحاضرين وسبب العدول عن الغير اما المهابة او استحياء منه او احتقاره او لاعراض عنه او مخافة اجابته بما لا يشتهيه •

﴿ والثالث باب احوال المسند ﴾

(ذكره وتركه لما مر) في المسند اليه اما ذكره فلكونه اصلا مع عدم الصارف عنه من مرجحات الحذف نحو زيد قائم اوالاحتياط لقلة الاعتماد بالقرائن نحو من يحيى العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة • اوالتعريض ببلادة المخاطب نحو محمد نبينا في جواب من نبيكم او افادة التعجب نحو زيد يقاوم الاسد اوغير ذلك من النكت واما حذفه فقد يكون للاختصار ومحافظة الوزن كقوله • (شعر)

ومن يك امسى بالمدينة رحله • فاني وقيار بها لغريب

وللاحتراز عن العبث مثل قوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي • اوضيق المقام نحو خرجت فاذا السبع او للثقة على شهادة العقل دون اللفظ اذ هو اقوى الدليلين كقوله •

ان محلا وان مرتحلا • وان في السفر اذ مضوا مهلا

اولقيام القرينة كوقوع الكلام جوابا لسوال محقق نحو ولئن سئلتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله • اي خلقهن الله او مقدر مثل يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال • على من قرأ يسبح مبنيا للمفعول وقد يكون لغير ذلك. وايراده)

اى ايراد المسند (جملة) اسمية كانت اوفعلية انشائية اوخبرية (لكونه) اى كون المسند (سببيا) وهو عبارة عن كون الجملة معلقة على المبتدأ لعائد لايكون مسندا اليه في تلك الجملة نحو زيد ابوه قائم وقام ابوه (اومفيد التقوي) اى تكرير الاسناد نحو زيد قام وزيد كانه الاسد (و افراده) اى افراد المسند (لعدمها) اى عدم كونه سببيا وعدم افادة التقوي للحكم نحو زيد ذاهب (وفعليته) اى فعلية المسند (للتقييد) اى تقييد الحدث (باحد الازمنة الثلثة) اي الماضي والحال والاستقبال (والتجدد) اى مع افادة التجدد بالاختصار اذ هو لازم للزمان الذى لايجتمع اجزاؤه في الوجود والزمان جزء لمفهوم الفعل وتجدد الجزء يستدعي تجدد الكل فالفعل المشتمل على الزمان متجدد قطعا نحو زيد ينطلق اى يحصل منه الانطلاق جزأ فجزأ (واسميته) اى اسمية المسند (لعدمها) اى عدم التقييد المذكور والتجدد بان يفيد الدوام والاستمرار لاغراض يلائمها الثبوت والاستقرار كقوله. شعر

لايألف الدرهم المضروب صرتنا . لكن يمر عليها وهو منطلق

اى منطلق دائما (وتقييده) اي تقييد المسند من الفعل واسمى الفاعل والمفعول وغيرها بمتعلق اى بمفعول مطلق اوبه اوله اوفيه اومعه وحال اوتمييز اواستثناء (لتربية الفائدة) اى ازديادها لان ازدياد التقييد يوجب زيادة التخصيص وهي موجبة لازدياد الغرابة المستلزمة لزيادة الفايدة وقال السكاكى قد يقيد الفعل بالشرط لاعتبارات تستدعي التقييد به ولايخرج الكلام بتقييده به عما كان عليه من الخبرية والانشائية فالجزاء ان كان خبرا فالجملة خبرية نحو ان جئتنى اكرمك اى اكرمك وقت مجيئك وان كان انشاء فانشائية نحو ان جاءك زيد فاكرمه اى اكرمه وقت مجيئه فالحكم عنده في الجمل المصدرة بان وامثالها في الجزاء

والشرط قيد للمسند فيه وعند الميزانيين الحكم فى هذه الجمل بين الشرط والجزاء
واماهما فلا حكم فيهما اصلا والحق انه لانزاع بينهم و بين اهل العربية اصلا والحكم
بين الشرط والجزاء بالاتفاق كيف وقد صرح النحاة بان كلم المجازاة تدل على
سببية الاول ومسببية الثانى و فيه ايماء الى ان المقصود هو الارتباط بين الشرط
والجزاء و يعضده ما فى شرح المصباح ان اطراف الشرطية قد خرجت من ان
تكون جملة مفيدة للسكوت عليه فتدبر (و تركه) اى ترك التقييد (لمانع من تربية
الفائدة كعدم قصد اطلاع السامع على المقيدات اوعدم علمه بها اوعدم الافتقار
اليها وانتهاز الفرصة (وتنكيره) اي تنكير المسند (لعدم موجب التعريف) من ارادة
الحصر و العهد نحو زيد بدو عمرو امير و (لما سبق من التفخيم نحو هدي
للمتقين و التحقير مثل ما زيد شيئا وقد يخصص بالاضافة اوالوصف لاتمية الفايدة
نحو زيد غلام رجل وعمرو رجل فاضل (وتعريفه) اى تعريف المسند (لعلمه)
اى علم السامع (وجها) اى امرا باحدى طرق التعريف (وجهله) وجها اى امرا آخر
فيحكم المتكلم على الامر المعلوم بذالك الامر المجهول للسامع بطريق من طرقه
لافادة علمه سواء اتحد الطريقان نحو الراكب هو المنطلق او يختلفان نحو زيد هو
المنطلق (و تقديمه) اى تقديم المسند للقصر) اى لقصر المسند اليه على المسند
نحو لكم دينكم و لى دين اوالتفاول كقوله· شعر

سعدت بغرة وجهك الايام · و تزينت بلقائك الاعوام

اوالتشويق بان يكون في المسند تطويل يشوق النفس الى ذكر المسنداليه كقوله

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها · شمس الضحى وابواسحق والقمر

اوالتنبيه اي تقديم المسند للتنبيه ابتداء علي خبريته اى كونه خبرا لانعتا لانه
لايتقدم على المنعوت كقوله·

له همم لا منتهى لكبارها ٠ وهمته الصغرى اجل من الدهر
له راحة لو ان معشار جودها ـ على البر كان البر اندى من البحر

(و تاخيره للاقتضاء) اي لاقتضاء المقام تقديم المسند اليه ٠

❁ و الرابع باب احوال متعلقات الفعل ❁

اى بعض الاختصاصه بمزيد بحث (ذكر المفعول) مع الفعل (لافادة تلبسه به) اى تلبس الفعل به من جهة وقوعه عليه كتلبسه بالفاعل من جهة وقوعه منه لا لافادة وقوع الفعل و ثبوته في نفسه من غير ارادة ان يعلم انه على من وقع وممن وقع والا لكان ذكر الفاعل والمفعول معه عبثا وكفى ان يقال وقع الفعل او وجد مثلا (فان حذف) المفعول وقصد بحذفه الاخبار بوقوع الفعل من الفاعل من غير اعتبار تعلقه بالمفعول (وجعل) الفعل المتعدى (كاللازم) ونزل منزلته (لم يقدر) المفعول للاستغناء عنه وعدم تعلق الغرض به كقوله تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون اى من توجد له صفة العلم ومن لا توجد له (والا) اى و ان لم يقصد به ذلك وقصد تعلقه بمفعول غير مذكور (قدر لائق بالمقام) كقولك فى معرض المدح زيد يعطى اى يعطى ماله اذ الاعطاء انما يكون من دلائل الكرم وباعثا للتمدح اذا كان من ماله اما اذا اعطى من مال غيره خيانة كان باللوم اقرب (وحذفه) اى حذف المفعول من اللفظ بعد قيام القرينة (البيان بعد ابهام) كمفعول المشية ما لم يكن تعلقها به غريبا نحو قوله تعالى لوشاء لهداكم ٠ اى لوشاء هدايتكم لهداكم بخلاف قوله ٠ شعر

فلو شئت ان ابكى دما لبكيته ٠ عليه ولكن ساحة الصبر اوسع
و اعددته ذخرا لكل ملمة ٠ وسهم المنايا بالذخائر مولع

فان تعلق فعل المشية ببكاء الدم غريب ولذا لم يحذف المفعول ليتقرر في نفس السامع

(اودفع توهم) اى توهم خلاف المقصود في اول الامر كقوله • شعر

وكم ذدت عني من تحامل حادث • وسورة اتام حززن الى العظم

فحذف مفعول حززن اى اللحم لئلا يتوهم السامع قبل ذكر قوله الى العظم ان الحز لم ينته اليه وكان فى بعض اللحم (اوتعميم) اي لتعميم فيه اى المفعول باختصار والا يمكن تعميمه عند الذكر بايراد صيغة العموم لكن يفوت الاختصار كقوله تعالى والله يدعو الى دار السلام اى جميع عباده (او فاصلة) اى لرعاية الفاصلة كما في التنزيل والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى • اى ما قلاك (اوقبح) اى لقبح ذكر المفعول والحياء منه كقول ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها ما رأيت منه ولا رأى مني اى العورة وقد يحذف لمجرد الاختصار نحو ارني انظر اليك • اى ارني ذاتك اولقصد ذكره ثانيا لكمال العناية لوقوع الفعل على المفعول صريحا كقوله • شعر

قد طلبنا فلم نجد لك في السودد • والمجد والمكارم مثلا

اي طلبنا لك مثلا فلم نجده اولاغراض اخر من الاخفاء وامكان الانكار عند الافتقار وتعينه وغير ذالك (وتقديمه) اى تقديم المفعول (للتخصيص) نحو اياك نعبد واياك نستعين اى نخصك بالعبادة والاستعانة وقد يقدم لرد الخطأ في التعيين نحو زيدا رايت لمن اعتقد انك رأيت غيره اوالاهتمام او رعاية السجع نحو قوله تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه • فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر • او غير ذالك من التبرك والاستلذاذ وموافقة كلام السامع وضرورة الشعر (وتقديم بعضها) اى بعض المعمولات (على بعض للاصل) ولا مقتضي للعدول عنه كتقديم اول مفعولى باب ظننت واعطيت على الثانى وتقديم المفعول المطلق ثم به بلا واسطة حرف الجر ثم بالواسطة ثم فيه الزمان ثم المكان ثم له ثم معه عند اجتماع المفاعيل وتقديم النعت ثم التاكيد ثم البدل او البيان عند اجتماع

التوابع (اوللفاصلة) اى لرعاية فواصل الآى نحو قوله تعالى فاوجس في نفسه خيفة موسى. او لان التاخير مخل ببيان المعنى نحو وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه فتاخير قوله من ال فرعون يوهم تعلقه بقوله يكتم اولاهمية ذكره مثل قتل الخارجي فلان اذ الاهم فيه الخارجي المقتول ليتخلص الناس من شره ·

والخامس باب القصر

(القصر) هو ايراد الكلام بهيئة او اداة بحيث يدل على تخصيص احد المرتبطين بالاخر فان كان بحيث لا يتجاوز الى غيره اصلا ولو ادعاء (فهو حقيقي) اولا يتجاوز الى معين بان يكون عدم التجاوز بالاضافة اليه ولو بحسب الادعاء (وهو غيره) اى غير حقيقي ويسمى الاضافى وكل واحد منهما يقع (للموصوف على صفة) بان لا يتعدى الموصوف عن تلك الصفة الى صفة اخرى على الاطلاق او على التعين وان كان لتلك الصفة موصوف اخر والمراد بالصفة ما نسب الى غيره على وجه القيام به لا النعت النحوى (وعكسه) بان يقع للصفة على الموصوف بحيث لا يتجاوز الصفة عن ذلك الموصوف الى موصوف آخر وان كان لهذا الموصوف صفات اخر فالاقسام اربعة (الاول) قصر الموصوف على الصفة من الحقيقي تحقيقا او ادعاء نحو ما زيد الا كاتبا اى لا صفة له غيرها (والثاني) بالعكس نحو ما في الدار الا زيد اى لا غيره وهذا كثير جدا لكن الاول عزيز لا يكاد يصدق الا ادعاء اذ فيما وراء الصفة المذكورة من الصفات ما بينهما تناقض فلا يمكن ارتفاعها جملة (والثالث) قصر الموصوف على الصفة من الاضافي ولو ادعاء نحو ما زيد الا قائم اى لا يتجاوز القيام الى القعود وان كان له صفات اخرى (والرابع بالعكس نحو زيد شاعر لا عمرو وان كان غير عمرو شاعرا فالاضافي بكلا نوعيه منقسم الى قسمين (الاول) التخصيص بشىء دون شيء (والثانى) التخصيص بشيء مكان شيء (والاول) اى التخصيص بشيء دون شي (من قسمي كل واحد

من نوعي غيره) اى غير الحقيقي (قصر افراد) لقطع الاشتراك رد المن يدعى امرين كصفتين للموصوف او موصوفين لصفة (والثاني) من القسمين لكل من نوعي غير الحقيقي هو التخصيص بشئ مكان شئ (قصر قلب) لقلب الحكم رد المن يدعي العكس او مابرد الشاك) بين الامرين اى الاتصاف بالصفة المذكورة وغيرها في قصر الموصوف واتصاف الامر المذكور وغيره بالصفة في قصر الصفة (فتعين) لتعينه ماهو غير متعين عند المخاطب و ليت شعري انهم لم احصر و اهذا التقسيم في القصر الاضافي فقط مع جريانه في الحقيقي ايضا الا ترى ان قولنا لا اله الا الله ردا على المشركين قصر افراد وقولنا لا يدخل الجنة الا من كان مسلما رداعلى الكافرين قصر قلب و هما حقيقيان الا ان يقال ان الحقيقي كثيرا ما يكون فى كلام ابتدائى يلقى الى خالى الذهن و الاضافي انما يرد اذا علم خطاء المخاطب او تردده فبذلك الاعتبار قسم الاضافي الى تلك الاقسام دون الحقيقي فتدبر (والعمدة من طرقه) اى طرق القصر اربعة وان كان قد يحصل بضمير الفصل و تعريف المسند ايضا و اما التصريح بلفظ القصر والاختصاص فليس من طرقه (الاول) انما) لتضمنه معنى ما والا نحو انما زيد كاتب في قصر الموصوف و انما قائم زيد في عكسه افرادا وقلبا و تعينا على حسب المقام والثاني (العطف) بلا و لكن و بل كقولك زيد شاعر لا منجم وما زيد كاتبا بل شاعر ولكن شاعر في قصر الموصوف و زيد شاعر لا عمرو و ماز يد كاتبا بل عمرو ولكن عمرو في العكس افرادا وقلبا وتعينا بحسب الاقتضاء (والثالث النفى والاستثناء) نحوما زيد الاشاعرا في قصره وماشاعر الا زيد في قصرها افرادا وقلبا وتعينا بحسب الاستدعا (والرابع التقديم) اى تقديم ماحقه التاخير كتقديم الخبر على المبتدأ ومعمولات الفعل عليه مما يصح تقديمه مثل نحوي انا اى لا منطقي في قصره وانا سعيت فى حاجتك اى لا غيرى في قصرها

بالوجوه الثلاثة على حسب اعتقاد المخاطب • وينبغي ان يعلم ان كل واحد من الطرق الاربعة يختص بامر (فالاول) مختص بكونه مفيدا للحصر في الجزء الاخير من الكلام فلا يجوز فيه تقديم المستثنى للالتباس بخلاف الثالث اى صريح الاستثناء اذ المستثنى فيه متصل بالاداة مقدما كان او متاخرا فلا يقع بالتقديم التباس ولذا جاز على قلة (والثانى) بكونه نصا نفيا واثباتا حتى لا يعدل عنه الا روما للاختصار بخلاف الطرق الاخر فان فيها نصا على الاثبات فقط كما اذا قيل زيد كاتب وشاعر ومنجم فيقال في جوابه كاتب لا غير ومجامعا مع الطرفين نحو انما جاءني زيد لا عمر وزيدا ضربت لا عمرا (والثالث) بانه لا يجتمع مع الثاني في فصيح الكلام فلا يقال مازيد الاقايم لاقاعد (والرابع) بانه امر ذوقي يعلم دلالته على القصر بمفهوم الكلام بخلاف الثلاثة الاول فانها تفيد القصر بالوضع والتفصيل يطلب من المطولات (ثم القصر) كما يكون بين المبتدأ والخبر يكون بين الفعل والفاعل نحو ماجاء الا زيد • وبين الفاعل والمفاعيل سوى المفعول معه نحو ماضرب خالد الا ضربا او عمرا وماقام الا في الدار ومانام الا في النهار وماقعد عن الحرب الا جبنا • وبين المفعولين نحو مااعطيت عمرا الا دينارا • وبين الحال وذيها والتمييز والمميز والصفة والموصوف والبدل والمبدل منه مثل ماجاء زيد الا راجلا وماطاب زيد الا نفسا وماجاءني رجل الا كريم ومارأيت احدا الا اباك وما اكلت الرغيف الا ثلثه وماسلب زيد الا ثوبه *

❋ والسادس باب الانشاء ❋

(الانشاء) هو القاء كلام ليس له محكي عنه فان كان طلبا لمتصور غير حاصل حين الطلب فهو اما ان يستدعي رجاء المطلوب اولا والثانى هو (تمنى) فانه طلب واشتهاء لامر غير متوقع ويطلب (بليت) فجاز ان يكون محالا كقوله (شعر)

الا ليت الشباب يعود يوما • فاخبره بما فعل المشيب

❋ باب الانشاء ❋

او يكون ممكنا لكن يجب ان لا يكون ترقب في وقوعه حقيقة اوادعاء والا لصار ترجيا مثل قوله · (شعر)

فيا ليت ما بيني و بين احبتي · من البعد ما بيني و بين المصائب

و قد يستعمل فيه لو نحو فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين · وهل نحو هل لنا من شفعاء · و قل استعما له بلعل نحو لعلي اموت الساعة (و لا يشترط امكانه) بخلاف الترجي (والاول) ان كان المقصود منه حصول امر في ذهن الطالب من حيث هو حصول فيه فهو (استفهام) وهو اما التصور اوالتصديق (وادواته) الموضوعة له (معلومة) شائعة هي هل وما ومن واى وكم وكيف واين وانى ومتى وايان والهمزة (فهل للتصديق) فقط و يدخل على الاسمية والفعلية نحو هل جاء زيد وهل زيد راحل ويخصص المضارع بالاستقبال فاذا طلب به التصديق بوجود شئ في نفسه فيسمى هلية بسيطة نحو هل زيد موجود او بوجوده على صفة فيسمي هلية مركبة نحو هل زيد كاتب (وغيره) سوى الهمزة (للتصور فقط) اما ما فهو لطلب التصور بحسب شرح الاسم نحو ما العرباص فتسمي شارحة او بحسب الحقيقة نحو ما الانسان فتسمي حقيقية · و من لطلب التعين الشخصي من ذوى العلم نحو من في الدار واى · لطلب التميز من المشاركات نحو اى الفريقين خير مقاما · وكم للعدد مثل كم لبثتم في الارض عدد سنين · و كيف للسوال عن الحال نحو كيف جئت · واين للسوال عن المكان نحو اين منزلك · وانى قد يجئ بمعنى كيف كقوله تعالى فأتوا حرثكم انى شئتم · وقد يأتى بمعنى من اين نحو انى لك هذا · ومتى للزمان مطلقا نحو متى سفرك · وايان للمستقبل خاصة ويستعمل في الامور العظام مثل ايان يوم الدين · والهمزة لهما اى للتصور نحو ادبس في الاناء ام عسل اوالتصديق مثل اقام زيد وازيد ذاهب (وترد لغيره) اى قد تستعمل هذه الكلمات لمعان غير الاستفهام باقتضاء المقام (كاستبطاء) نحو كم دعوتك

وحتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله · (وتعجب) نحو مالى لا ارى الهدهد · (ووعيد) كقولك لمن يسئ الادب الم اؤدب فلانا (وتقرير) نحو اضربت زيدا بمعنى انك ضربته البتة (وانكار توبيخا) على الفعل بمعنى ما كان ينبغي وقوعه نحو اتاتون الذكران · اولا يليق تحققه نحو اتعصى ربك (اوتكذيبا) بمعنى لم يكن اولا يكون نحو افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا · اي لم يفعل ذلك وانلزمكموها وانتم لها كارهون · اى لا يكون ذلك (وتهكم) مثل اصلاتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا (وتحقير) نحو من هذا استخفافا به (وتهويل) نحو من فرعون على قراءة فتح الميم في قوله تعالى لقد نجينا بنى اسرائيل من العذاب المهين من فرعون · وقد تجئ للتنبيه على الضلال نحو فاين تذهبون · وللاستبعاد مثل انى لهم الذكرى وغير ذلك من المعانى المتولدة بمعونة القرائن (و) ان كان المطلوب حصول امر في الخارج فان كان ذلك الامر ثبوت فعل بلا واسطة احد من حروف النداء فهو (امر) وان كان تركه فهو (نهى و شرط فيهما الاستعلاء) بان يعد القائل نفسه عاليا سواء كان عاليا في الواقع اولا ولهذا نسب الى سوء الادب ان لم يكن عاليا والاشبه ان الصدور من المستعلى يفيد ايجابا فى الامر و تحريما في النهى نحو صلوا ولا تقتلوا الا انه يخاف من خلافه ترتب العقاب اجلا وعاجلا (عند الاكثر) من علمائنا الماتريدية والامام الرازى والآمدي من الاشعرية وابي الحسين من المعتزلة و اما عند الاشعرى فلا يشترط هذا و به قال كثير من الشافعية (ويستعملان) عند قيام القرينة (للالتماس) كقولك لمن يساويك رتبة افعل كذا او لا تفعل كذا ايها الاخ (والدعاء) مثل قوله تعالى اغفرلنا و ارحمنا انت مولانا · ونحو قوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا (والتهديد) نحو اعملوا ما شئتم و كقولك لعبد لا يمتثل امرك لا تمتثل امري (والتعجيز والتسخير) مثل فأتوا بسورة من مثله

و کونوا قردة خاسئین ۰ ولم ار استعمالهما في النهي (و الاهانة) نحو کونوا احجارة اوحدیدا ۰ ولا تمدن عینیك ۰ (والدوام) نحواهدنا الصراط المستقیم ۰ولا تحسبن الله غافلا ای دم واثبت علی ذلك ۰ والتمنی ۰ کقوله شعر

یالیل طل یا نوم زل ۰ یاصبح قف لا تطلع

و قدیأتیان للارشاد نحو اشهدوا ولا تسئلوا عن اشیاء ۰ والتسویة ۰ نحو اصبروا ولا تصبروا ۰ و الاکرام مثل ادخل بسلام ولا تجشم ۰ و قدیجیئ الامر للندب نحو فکاتبوهم ان علمتم فیهم خیرا ۰ و التأدیب نحو کل مما یلیك ۰ و الاباحة نحو فاصطادوا ۰ والامتنان مثل کلوا مما رزقکم الله ۰ والتکوین نحو کن فیکون ۰ والتخییر نحو فاصنع ماشئت ۰ وقد یستعمل النهی للکراهة مثل لا یمس احدکم ذکره بیمینه والیاس نحو لا تعتذروا الیوم ۰ و استعمالهما للفورا والتراخی مفوض الی القرینة (و) ان کان المطلوب ثبوت فعل او ترکه بواسطة احد من حروف النداء هي یا و ایا و هیا وای و الهمزة فهو (نداء و قدیرادادواته لغیره) ای لغیر النداء (کاغراء) مثل قولك لمن اقبل یتظلم یامظلوم قصدا الی اغرائه وحثه الی زیادة التظلم (واختصاص) نحو انا اکرم الضیف یاایها الرجل في معرض التفاخر وانا الفقیر المسکین یاایها الرجل في موضع التصاغر و نحن نقرأ یاایها القوم لمجرد بیان المقصود واستغاثة نحو یالله من الم ۰ وندبة یامحمداه ۰ وتعجب نحو یاللماء ویاللدواهي: وزجر وملامة في نداء الانسان نفسه مثل یانفس لاخیر في الشر فانه یفضح الحر ۰ وتذکر وتحسر کقوله شعر

ایامنزلی سلمی سلام علیکما ۰ هل الازمن اللاتی مضین رواجع

(و الثلاثي للبعید) یعني ایا و هیا النداء البعید نحو ایاعبدالله اذا کان بعیدا (وای وا للقریب واختلف فی یا) فقیل انه حقیقة في القریب و البعید و قیل حقیقة فی

البعيد ومجاز في القريب اذا استعمالها فيه لاستعلاء المنادى واستبعاده عن رتبة المنادى نحو ياهذا ٠ اولعظمة شان المدعو نحو يا الله ٠ اوللتنبيه على عظمة الامر وعلو شانه مثل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك ٠ وغير ذلك (والاصح انه لها) اي للقريب والبعيد (و يقوم بعضها مقام بعض لنكت) كاستعمال اى والهمزة لنداء البعيد ايذانا الحضور المنادى في القلب بحيث لا يغيب عنه واستعمال ايا وهيا للقريب تنبيها العلو شان المنادى وتبعيده عنه هضما لنفسه وغيره من النكات (ويقع الخبر موقعه مجازا) باستعماله في معنى الطلب (تفاولا) نحو وفقك الله للتقوى (واظهارا للحرص) في وقوعه نحو رزقني الله لقاءك ودعاء مثل ادام الله بقاءك ٠ واحترازا عن صورة الامر تادبا كقول العبد للمولى اذا حول النظر عنه ينظر المولى الي ساعة وسوى ذلك من الوجوه المناسبة وينبغي ان تعلم ان كثيرا من الاحوال المعتبرة في الابواب السابقة معتبرة في الانشاء فعليك التذكر والاعتبار ٠

والسابع (باب) الوصل والفصل

(الوصل عطف) بعض (الجمل) على بعض (والفصل تركه) عطف بعضها على بعض (فان انقطعتا بلا ايهام) اى ان كان بين الجملتين كمال الانقطاع بدون ان يكون فيه ايهام خلاف المقصود و ذلك يكون تارة لاختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى كقوله

وقال رائدهم ارسوا نزاولها ٠ فكل حتف امرء يجرى بمقدار

فارسوا انشاء لفظا ومعنى و نزاولها خبر كذلك او معنى فقط نحو مات فلان رحمه الله تعالى اى ليرحمه الله ٠ وتارة لفقدان الربط بين الجملتين اما معنى لعدم الجامع بينهما مثل زيد طويل عمرو نائم او سياقا بان يكون بينهما جامع لكن الكلام ليس منجرا الى مابه الارتباط كقوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ٠ فانه وان وجد بينه وبين ما سبق من قصة المؤمنين جامع من حيث التقابل لكنه سيق لبيان

باب الوصل و الفصل

حال الكفار وماقبله لبيان حال اهل الكتاب دون المومنين (اواتصالتام) يعنى اذا كان بينهما كمال الاتصال بحيث تنزل الثانية من الاولى منزلة نفسها بان تجعل بيانا للاولى لازالة خفائها نحو فوسوس اليه الشيطان قال ياآدم هل ادلك على شجرة الخلد. اوبدلا منها اما بدل الكل نحو قالوا مثل ماقال الاولون قالوا ائذا متنا. او بدل البعض مثل امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون. و بدل الاشتمال كقوله

اقول له ارحل لا تقيمن عندنا • والا فكن فى السر والجهر مسلما

فعدم الاقامة مغائر للارتحال مفهوما مع مابينهما من الملابسة. او تاكيد الخوف غفلة السامع اوزيادة التقرير. اودفع توهم تجوز اوغلط كقوله تعالى ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين. فلما كان في قوله تعالى ذلك الكتاب بسبب ايراد المسند اليه اسم اشارة وايقاع الخبر معرفا باللام من المبالغة غاية الكمال في الهداية اذ كمال الكتب السماوية ليس الا باعتبارها وكان فيه مظنة جزاف فاكدبقوله لاريب فيه تاكيدا معنويا ولما كانت الدعوى المذكورة مع ادعاء عدم المجازفة محل استبعاد اكدها بقوله هدى للمتقين تاكيدا لفظيا حتى كانه عين الهداية. (لوا شبهتا احداهما) اى كانا ذات شبهين يأخذان تارة شبه المنقطعة وتارة شبه المتصلة اما شبه المنقطعة فباعتبار اشتمالها على مانع من العطف كما كان اشتمال المنقطعتين عليه لكن للمانع فى هذا خارجي يمكن دفعه ولهذا جعل ادون رتبة من المنقطعة كما في قوله.

ا تظن سلمى انني ابغي بها • بدلا اراها في الضلال تهيم

فلم يعطف قوله اراها على نظن اثوهم عطفه على ابغى. واما شبه المتصلة فباعتبار ان الجملة السابقة لكونها مورد للسوال ومنشاء تستدعي ان تكون الثانية التي هى الجواب كالمتصلة بها ويسمى الجملة الثانية مستانفة وهذا الطريق استئنافا وايراد الاولى مورد للسوال وايقاع الثانية جوابا عنه. اما للتنبيه عليه اوليغنى السامع

عنه · او لئلا يسمع منه كراهة لكلامه · اولئلا ينقطع كلام المتكلم بكلامه اوللاختصار · اولاظهار كمال فطانته بتفطن الجملة السابقة موردا للسوال والسوال اما عن سبب عام للحكم كقوله ·

قال لى كيف انت قلت عليل · سهر دائم و حزن طويل

اي ماسبب علتك · اوخاص كقوله تعالى وماابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء في جواب هل النفس امارة بالسوء او لا عن ذاك و لا عن هذا كقوله ·

زعم العواذل انني في غمرة · صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي

كانه قيل صدقوا ام كذبوا فقيل صدقوا (اوتوسطتا) بين غاية الانقطاع والاتصال (و لم يقصد مشاركتهما في حكم) بان يكون للاولى حكم ولم يقصد اعطاءه للثانية كقوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم فلم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا يلزم اختصاص استهزاء الله بحال خلوهم الى شياطينهم (اواعراب) اى لم يقصد اشتراك الثانية للاولى فى اعراب لئلا يلزم من العطف ماهوغير مقصود كما فى الآية المذكورة لم يعطف الله يستهزئ على انا معكم ولم يقصد تشريكه له فى كونه مفعول قالوا لئلا يلزم ان يكون من مقولة المنافقين (فالفصل) ثابت فى هذه الصور الست (والا) اى وان لم يكن شئ من ذلك (فالوصل) ثابت و تفصيله ان الوصل بين الجملتين اللتين لا يكون للاولى منهما محل للاعراب اما يتصور بان يكون بينهما كمال الانقطاع مع الايهام فيؤتى به لدفعه نحو لا وايدك الله اى ليس الامر كذلك وايدك الله في جواب من قال هل الامر كذلك فبينهما كمال الانقطاع بكون احداهما خبرية والثانية انشائية دعائية لكن لو حذفت الواو لأوهم انه دعاء عليه مع انه دعاء له · او يتصور بان يكونا متوسطتين بين الكمالين واتحدتا خبرا وانشاء بان يكونا خبريتين صورة ومعنى كقوله تعالى ان الابرار لفي نعيم

و ان الفجار لفی جحیم ۰ او خبریتین معنی فقط فہما اما انشائیتان صورة کقولك من قال لك اضرب الغلام واستحق الملام او الاولی انشائیة والثانیة خبریة نحو قوله تعالی الم یوخذ علیهم میثاق الکتاب ان لا یقولوا علی الله الا الحق ودرسوا ما فیه ای اخذ علیهم ۰ او بالعکس کقوله تعالی قال انی اشهد الله واشهدوا انی بریٓ مما تشرکون ای اشهدکم ۰ او انشائیتین صورة ومعنی نحو کلوا واشربوا ۰ او انشائیتین معنی فقط فہما اما خبریتان صورة او الاولی خبریة والثانیة انشائیة کما فی التنزیل واذ اخذنا میثاق بنی اسرائیل لا تعبدون الا الله وبالوالدین احسانا وذی القربی والیتامی والمساکین وقولوا للناس حسنا ۰ ففی الایة قوله وبالوالدین لا بدله من فعل مقدر وهو تحسنون او احسنوا فعلی التقدیر الاول تصیر الجملتان ای لا تعبدون و تحسنون خبریتین صورة و انشائیتین معنی بمعنی لا تعبدوا و احسنوا بقرینة قولوا وعلی التقدیر الثانی الاولی خبریة و الثانیة انشائیة صورة و باعتبار عطف قولوا علی لا تعبدون ایضا یصیر مثالا للصورة الثانیة ۰ او بالعکس کما تقول لعبدك اذهب الی فلان و تقول له کذا والوصل بین الجملتین اللتین یکون الاولی منهما محل من الاعراب یتصور بان یقصد تشریك الثانیة لها فی حکم الاعراب نحو زید یعطی ویمنع فهذه ثلاثه اقسام للوصل و یشترط فی القسمین الآخرین جهة جامعة بینهما باعتبار طرفیهما بحیث یقتضی بسببها العقل او الوهم او الخیال اجتماع الجملتین عند القوة المفکرة والجهة الجامعة بین الجملتین اما بان یکون بینهما اتحاد فی التصور ۰ او تماثل باشتراکهما فی اخص الاوصاف او تضایف حقیقی کما بین العلیة و المعلولیة او مشهوری کما فی العلة و المعلول فهی جهة عقلیة ۰ او شبه تماثل کالبیاض و الصفرة او تضاد بالذات کالسواد والبیاض او بالعرض کالاسود والابیض او شبه تضاد کالارض والسماء

فهي وهمية · اوتقارن صور المحسوسات في الخيال فهي خيالية وار تباطاته تختلف بالاسباب الخارجية من صناعة خاصة اوعرف عام ففي قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت · وان لم يكن المناسبة بين الابل والسماء وبينه و بين الجبال والارض بحسب الظاهر لكن لما كان الخطاب مع العرب ومافي تخيلاتهم الاالابل لكونها رأس المنافع عندهم والارض لرعيها والسماء لسقيها والجبال لماقاتهم اياها عندسنوح الواقعات · اورد الكلام على طبق تخيلاتهم (ومن محسناته) اى الوصل (الاتحاد في الكيفية) بان تكونا اسميتين اوفعليتين اوشرطيتين اوظرفيتين ثم في الاسميتين اتفاقهما في كون الخبر اسما او فعلا ماضيا مضارعا وفي الفعليتين كونهما ماضيتين او مضارعتين الالغرض داع الى المخالفة كملاحظة التجددا والاطلاق في احداهما و الثبات و التقييد في الاخرى كقوله تعالى اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين · ففي الاولى احداث تعاطي الحق و في الثانية الاستمرار على اللعب والثبات على احوال الصبا و نحو و قالوا لولاانزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضى الامر · او ايراد احداهما بصيغة الماضي والاخرى بصيغة المضارع كما في التنزيل ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون ·

والثامن باب المساواة و الايجاز و الاطناب

(التعبير عن المقصود بمساوله) اى بلفظ مساو للمقصود (مساواة · وبناقص) اى لفظ ناقص واف ببيانه (ايجاز) خرج به الاخلال لان اللفظ فيه غير واف بالبيان (وبزايد) اى لفظ زايد (لفايدة اطناب) خرج بها الحشو مطلقا سواء كان مفسدا للمعنى اولا والتطويل لان فيهما زيادة على اصل المقصود لالفايدة والمساواة نحو قوله تعالى ولا يحيق المكر السيئ الا باهله · فان معناه مطابق للفظه وهذه لما كانت

اصلا معروفا لا يحتاج فيها الى اعتبار نكتة زائدة بل يكفي فيه عدم المقتضى للعدول عنها مافصلها وفصل الآخرين بقوله (والايجاز قصر وحذف) يعني ان الايجاز على نوعين (احدها) ايجاز قصر هو تقليل اللفظ وتكثير المعنى بلا حذف نحو قوله تعالى فاصدع بما تؤمر. فانه ثلاث كلمات اشتملت على شرائط الرسالة وقوله عز وجل خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين جمع فيه مكارم الاخلاق (والثاني) ايجاز حذف وهو الاستغناء بالمذكور عما لم يذكر (اما حذف مضاف) نحو لكن البر من اتقى. اى البر بر من اتقى او مضاف اليه مثل يارب اى ربي (او) حذف (صفة) نحو كان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا اى سفينة سالمة غير معيبة بقرينة قوله اردت ان اعيبها (او) حذف (موصوف) كقوله. شعر

انا ابن جلا وطلاع الثنايا ٭ متى اضع العمامة تعرفونى

اى ابن رجل جلا (او) حذف (شرط) نحو فالله هو الولي اى ان ارادوا اوليا فالله هو الولي (او) حذف (جواب) شرط وحذفه اما للاختصار كقوله تعالى واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون. فحذف جوابه اى اعرضوا (والتعريض بعدم الاحاطة) بانه شيء لا يحيط به الوصف (او ذهاب السامع الى كل ما يمكن) بحيث لا يتصور مطلوبا او مكروها الا هو اعظم منه كقوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسو رؤسهم عند ربهم. فجوابه لرأيت امرا فظيعا او حذف جواب القسم نحو والفجر وليال عشر. الآية فجوابه محذوف اى لتعذبن يا كفار مكة او حذف المعطوف مع حرف العطف نحو لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل. فحذف المعطوف هو ومن انفق من بعده وقاتل وحذف غير ذلك من المسند اليه والمسند والمتعلقات كما مر (او) حذف (جملة مسببة عن) سبب (مذكور)

نحو ليحق الحق ويبطل الباطل · فهذا سبب مذكور حذف مسببه هو فعل ما فعل (اولا) حذف جملة مسببة بل حذف سبب المذكور مسبب كما في قوله تعالى اضرب بعصاك الحجر فانفجرت · اى فضربه بها فانفجرت (او) حذف اكثر من جملة نحو انا انبئكم بتأويله فارسلون يوسف · فحذف من بين فارسلون و يوسف اكثر من جملة هو الى يوسف لاستعبره الرويا فارسلوه فاتاه فقال له يا (ثم قد يقام شئ) مقام المحذوف كقوله تعالى وان يكذبوك فالجزاء محذوف اي فاصبر ولا تحزن وقوله تعالى فقد كذبت رسل من قبلك · قايم مقامه لانه جزاء لتقدم تكذيب الرسل على تكذيبه (وقد لا) يقام شئ مقامه كما سلف قبيل هذا ثم لما كان الحذف مما لابد له من دليل قال (ويدل عليه بالعقل) ويدل (على التعين) اى كون المحذوف هذا المعين (بالمقصود) الاظهر نحو حرمت عليكم الميتة · اى اكل الميتة فدل العقل على حذف شئ لتعلق الاحكام الشرعية بالافعال لا الاعيان والمقصود الاظهر من هذه الاشياء الاكل فدل على تعينه وقد يحصل التعين ببيان الشارع ايضا كما في الاية بقوله عليه السلام انما حرم اكلها (او) يدل على التعين (بالعادة) نحو فذلكن الذى لمتنني فيه · اى في مراودته فدلت العادة على تعين الحذف لان الحب المفرط لا يلام عليه صاحبه عادة اذ ليس اختياريا (او) يدل على التعين (بالشروع فى الفعل) فتعين على حسبه نحو اقرأ باسم الله فى القراءة واتوضأ به في الوضوء وكذا فى كل فعل شرع فيه بقدر ما يناسبه (او) يدل (بالاقتران) اى اقتران الكلام بفعل المخاطب نحو بالرفاء والبنين للمعرس فالاقتران دال على ان المحذوف اعرست (والاطناب اما بالايضاح بعد ابهام) فيسمي ايضاحا وذلك لفوائد منها اراد المعنى في صورتين مختلفتين ابهاما وايضاحا ومنها التقرير فى نفس السامع لان التفصيل بعد الاجمال اوقع من التفصيل اولا ومنها تكميل لذة الادراك نحو رب اشرح لى صدري · فقوله اشرح مفيد لطلب

شرح شيء ما وصدرى موضح له . ومنها . تعظيم المبين وتفخيمه مثل واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت . حيث لم يقل قواعد البيت . ومنها . ايهام الجمع بين المتنافيين اى الايجاز والاطناب كما في باب نعم على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف نحو نعم الرجل زيد لان فيه ايجازا باعتبار حذف المبتدأ واطنابا بالنظر الى تكثر اللفظ لكفاية نعم زيد (اوتوشيع) بان يوتى (بمعطوفين) مفردين بعد مثنى بمعناها فيسمى توشيعا والمراد بمعطوفين اسمين ثانيهما معطوف على الاول المعطوف عليه ولفظ توشيع معطوف على ايضاح والمناسب جعله من فوائد الايضاح كما فعله الخطيب رح ومثاله يكبر ابن ادم ويكبر معه اثنان الحرص وطول الامل الحديث (اوتختيم) كلام معطوف على ايضاح وكذا الترديدات الاتية (بما يفيد نكتة تم) المعنى (بدونها) كزيادة الحث والمبالغة وتحقيق التشبيه (فايغال) اى يسمى ايغالا نحو قوله تعالى واتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون . فقوله وهم مهتدون فيه نكتة هي زيادة الحث على الاتباع والالا حاجة اليه لكون الرسول مهتديا البتة وكقول الخنساء .

وان صخر التأتم الهداة به . كأنه علم في راسه نار

ففى راسه نار لزيادة المبالغة والا فقوله علم واف بالمقصود وهو التشبيه بما هو معروف بالهداية كقوله . شعر

كان عيون الوحش حول خبائنا . وار حلنا الجزع الذي لم يثقب

فقوله لم يثقب لتحقق التشبيه اذ الجزع الغير المثقوب اشبه بالعيون والا يتم المعنى بدونه (اوتذييل بجملة) بمعنى جملة اخرى (سابقة عليها توكيدا) سواء كانت غير مستقلة بافادة المراد متوقفة على سابقها اولا فيسمى تذييلا كما في قوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة

الموت فقوله تعالى لئن مت فهم الخالدون. جملة غير مستقلة بالمفهومية وكل نفس ذائقة الموت. جملة مستقلة وكل منهما تذييل لما سبقه ومثال الثاني فقط في قوله.

فلله لذة عيش بالحبيب مضت . ولم تدم لي وغير الله لم يدم

(او تكميل واحتراس بدافع) اى بكلام واقع (توهم خلاف المقصود) فيسمى تكميلا واحتراسا ايضا كقوله تعالى اذلة على المومنين اعزة على الكافرين. فوصفهم بالذلة موهم لان يكون ذلك بسبب ضعفهم فاورد قوله اعزة على الكافرين دفعا لذلك التوهم واشعارا بان هذا تواضع منهم للمؤمنين (او تتميم بفضلة) اى باتيان فضلة كالمفعول وغيره (لنكتة دونه) اى دون دفع توهم خلاف المقصود فيسمى تتميما كتقليل المدة في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا فذكر ليلا مع ان الاسراء مغن عنه للدلالة على التقليل اى اسرى في بعض الليل (او اعتراض) اى اتيان (بجملة فاكثر) منها (بين كلامين او كلام) لنكتة غير دفع الايهام كالتنزيه والدعاء والتنبيه والمطابقة والاستعطاف وبيان السبب لامر غريب فتسمى معترضة كقوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون. فسبحانه مع فعله المقدر جملة معترضة للتنزيه وكقول الشاعر.

ان الثمانين وبلغتها . قد احوجت سمعي الى ترجمان

فبلغتها جملة دعائية معترضة بين اسم ان وخبرها وكقوله.

واعلم فعلم المرء ينفعه . ان سوف يأتي كل ما قدرا

فقوله علم المرء ينفعه جملة معترضة بين اعلم ومفعوله يؤتى بها للتنبيه ومثل قوله.

وخفوق قلب لو رأيت لهيبه . ياجنتي لرأيت فيه جهنما

فقوله يا جنتي معترضة اوردت للمطابقة مع جهنم وللاستعطاف ايضا ونحو قوله .

فلا هجره يبدو وفي اليأس راحة . ولا وصله يصفو لنا فنكارمه

فقوله وفي اليأس راحة جملة معترضة اورد لبيان سبب طلب الهجر الذي هو امر غريب لا يليق ان يطلبه المحب وكقوله تعالى فأتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم . فقوله سبحانه ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين . اعتراض باكثر من جملة بين كلامين (او تكرير) لفائدة التاكيد او زيادة التنبيه والايقاظ عن نوم الغفلة او التحسر او غير ذلك نحو قوله تعالى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون . ومثل قال الذي آمن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع . وكقوله .

فيا قبر معن انت اول حفرة . من الارض خطت للسماحة مضجعا

ويا قبر معن كيف واريت جوده . وقد كان منه البر والبحر مترعا

(او ذكر الخاص) بعد العام تنبيها على مزية من سائر افراد العام وذلك قد يكون في مفرد كقوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال وقد يكون في جملة نحو ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر .

قد تم علم المعاني بعون الله المعين وحان ان اشرع علم البيان وبه استعين .

﴿ علم البيان ﴾

اعلم انه لما كان لعلم البيان مدخل في تحصيل نفس البلاغة وكان علم البديع من توابعها قدمه عليه وقال (علم البيان علم) اي ملكة او اصول معلومة (يعرف به ايراد المعنى) الواحد المدلول عليه بكلام روعي فيه المطابقة لمقتضى الحال وانما

قيدنا المعنى بالواحد لان ايراد المعانى المتعددة بالطرق المختلفة ليس من البيان (في طرق) من التراكيب (مختلفة بالزيادة والنقصان في وضوح الدلالة) بان يكون بعض منها اوضح في الدلالة من بعضها والمراد بالدلالة الدلالة العقلية كما سيتضح وتقييد الاختلاف بالوضوح لاخراج الالفاظ المترادفة التى هى طرق مختلفة لايراد المعنى الواحد لكنها ليست في الوضوح والخفاء بل في اللفظ والعبارة وذلك غير مقصود في هذا العلم (وموضوعه الكلام البليغ من حيث دلالته العقلية) اى التى يبحث عن عوارضها الذاتية في ذلك العلم هي العبارات البليغة المتفاوتة فى الوضوح الدالة على المعنى بالدلالة العقلية ثم لما لم يكن بد من معرفة الدلالة العقلية وتمييزها عن الوضعية وجب التعرض بتقسيم الدلالة والتنبيه على ماهو المقصود فقال (دلالة اللفظ) والدلالة كون الشئ بحيث يلزم من العلم به العلم بشئ آخر فالاول دال والثانى مدلول واضافتها الى اللفظ للاحتراز عن الدلالة الغير اللفظية (على المعنى من حيث الوضع) اى من حيث ان اللفظ موضوع له كدلالة الانسان على الحيوان الناطق (مطابقة) لتوافق اللفظ والمعنى (وهي الوضعية) المنسوبة الى الوضع (ومن حيث الجزئية) اى من حيث دلالته على جزء المعنى الموضوع له (تضمن) لكون الجزء في ضمنه (ومن حيث الخروج عنه) اى من المعنى الموضوع له (واللزوم له) لزوما ذهنيا بحيث يلزم من حصول المعنى الموضوع له في الذهن حصوله اما على الفور او بعد التامل فى القرائن والامارات (ولو عرفا) كما بين حاتم والجود والاسد والشجاعة (التزام) لكون الخارج لازما للمعنى الموضوع له ولا يرد على عبارته مايرد على عبارة القوم من ان اللفظ اذا كان مشتركا بين الكل والجزء واللازم والملزوم ينتقض حد بعض الدلالات ببعضها اذ الحيثية ماخوذة في التعريف (وهما عقليان) لان دلالة اللفظ على الجزء او اللازم انما هى من جهة حكم

للعقل

العقل بان حصول الكل اوالملزوم مستلزم لحصول الجزء اواللازم هذا على اصطلاحهم اما على اصطلاح الميزانيين فالكل وضعية لان للوضع مدخلا فيها والعقلية عندهم مايقابل الوضعية والطبعية كدلالة الدخان على النار ولمالم يحصل ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في الوضوح بالوضعية لان المخاطب ان لم يكن عالما بوضع الالفاظ لم يكن كل واحد د الاعليه لتوقف الفهم على العلم بالوضع وان كان عالما لم يكن بعضها اوضح ويحصل هذا في العقلية لجواز اختلاف مراتب اللزوم فيها وضوحا قال (والاخير) اي العقلية (ان اقترن بقرينة) عدم ارادته اي ارادة المعنى الموضوع له (فمجاز او بغير قصد فكناية) والمعتبر في كليهما الانتقال من الملزوم الى اللازم والفرق بينهما بجواز ارادة المعنى الموضوع له في الكناية دون المجاز كما سيلوح (وقد يبني) المجاز (على التشبيه) اذا كان استعارة فانحصر المقصود من علم البيان (في ثلاثة ابواب) ·

باب في التشبيه

(هو) في الاصطلاح (الحاق امر) اى المشبه (بامر) يعني المشبه به (في معنى مشترك) بواسطة اداته فلابد له من طرفين ووجه شبه مشترك بينهما واداة وغرض فيه فالطرفان ما بينهما بقوله (وطرفاه) اى والمشبه المشبه به (حسيان) يدرك كان باحدى الحواس الظاهرة كتشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس والنكهة بالمسك والريق بالمدامة والجلد الناعم بالحرير (اوعقليان) يدركهما العقل لا بواسطة الحواس الظاهرة كتشبيه العلم بالحياة والجهل بالممات (او مختلفان) بان يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا كالعدل بالقسطاس او بالعكس كالعطر بخلق الكريم والخيالات التي ركبتها المخيلة من المحسوسات ملحقة بالحسيات لان مباديها التي تركبت هي منها حسية والوهميات التي اخترعها الوهم باستعمال المخيلة من عند نفسه بغيران

يركبها من المحسوسات (والوجدانيات) المدركة ببعض الحواس الباطنة ملحقة بالعقليات فلا اختلال فى حصر الاقسام (ومفردان مقيدان) بالوصف اوالاضافة او الظرف او الحال او غير ذلك كقوله .

فكم معنى بديع تحت لفظ . هنالك تزاوجا كل ازدواج

كراح في زجاج او كروح . سرت فى جسم معتدل المزاج

(او) مفردان (مطلقان) كتشبيه الشعر بالليل والوجه بالنهار (او) مفردان (مختلفان) بان يكون المشبه غير مقيد والمشبه به مقيدا كقول استادى الفاضل التحرير الخير ابادى مد ظله .

وقدا كغصن مائل متمائل . وطرفا كخيلا واسعا متضيقا

او بالعكس كتشبيه المراة في كف الاشل بالشمس (اومركبان) كقوله .

البدر منتقب بغيم ابيض . هو فيه بين تفجر و تبلج

كتنفس الحسناء في المراة اذ . كملت محاسنها و لم تتزوج

(اومختلفان) بان يكون المشبه مفردا والمشبه به مركبا كقوله .

وكان محمر الشقيق . اذا تصوب او تصعد

اعلام ياقوت نشرن . على رماح من زبرجد

او بالعكس كقوله شعر

يا صاحبي تقصيا نظريكما . تريا وجوه الارض كيف تصور

تريا نهارا مشمسا قد شابه . زهر الربي فكانما هو مقمر

وان تعدد اي المشبه والمشبه به فان اتحدت الاداة بان يؤتى اولا بالمشبهات ثم بالمشبهات بها (فملفوف) كقوله . شعر

كان قلوب الطير رطبا و يابسا . لدى وكرها العناب والحشف البالى

(والا) بان يوتی بمشبه و مشبه به ثم باخر واخر (فمفروق) كقوله

الخدوردو الصدغ غالية • والريق خمر والثغر كالدرر

(و ان تعدد) طرفه (الاول) هوالمشبه فقط (فتسوية) كقوله شعر

صدغ الحبيب و حالی • كلا هما كالليالی

و ثغره فی صفاء • وادمعی كاللآلی

(او) ان تعدد طرفه (الثاني) هوالمشبه به دون المشبه (فجمع) كقوله شعر

بات ندیا لی حتی الصباح • اغيد مجدول مكان الوشاح

كانما يبسم عن لؤلؤ • منضد او برد او اقاح

(او) الوجه (المشترك) الذی قصد اشتراك الطرفين فيه (اما تحقيقی او تخييلی) بان لا يوجد هذا الوجه الاعلی سبيل التخييل ثم هواماتمام حقيقة الطرفين او داخل فيها اوصفة خارج عنها اوحقيقة في احدها وداخل في الآخر اوخارج عنه وداخل في احدها خارج عن الآخر والصفة اماحقيقية اواضافية والثانية كازالة الحجاب فی تشبيه الدليل بالشمس والاولی اماحسية كالكيفيات الجسمانية من الالوان و الاشكال اوعقلية كالكيفيات النفسانية من الذكاء والعلم (وان انتزع) الوجه (من متعدد) ای امرين اوامور (فتمثيل) كقوله تعالی مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا • فالوجه فيه امرعقلي منتزع من متعدد و هوحرمان الانتفاع بالمحمول الذی هووعاء العلوم مع تحمل التعب في استصحابه (والا) بان لم يكن منتزعا من متعدد (فغيره) كتشبيه الخد بالورد في الحمرة (ثم ان ذكر) الوجه (فمفصل) كقوله شعر

طالت نواها كما طالت غدائرها • وفي خطاها كما في وصلها قصر

(والا) بان لم يذكر الوجه (فمجمل فان فهمه الكل) اي الوجه الغير المذكور ان كان

ظاهر ایفهمه کل احد (فجلی) نحو زید کاسد (والا) بان لایدرکه الا الخواص نخفی کقول امرأة سئلت عن بنیها ایهم افضل فقالت هم کالحلقة المفرغة لایدری این طرفاها ای هم متناسبون فی الشرف لاتفاضل بینهم کما ان الحلقة متناسبة الاجزاء فی الصورة لایمکن تعیین بعضها طرفا و بعضها وسطا (ثم هو) ای الوجه (قریب) ان کان الانتقال من المشبه الی المشبه به بجلیل النظر لظهوره کتشبیه الشمس بالمرآة المجلوة فی الاستدارة والاشراق (و بعید) ان لم ینتقل الیه الا بتکر و تدقیق کقوله شعر

کان عیون النرجس الغض حولنا • مداهن در حشوهن عقیق

واداة التشبیه الکاف و کان و مثل و مایودی موداه وقد یستعمل فیه علمت عند تیقن التشبیه و حسبت و خلت و ظننت عند عدمه (و) التشبیه موکد ان حذفت الاداة سواء کانت مقدرة فی النظم نحو وهی تمر مر السحاب • اولم تکن مقدرة فی النظم بل یجعل المشبه به محمولا علی المشبه مبالغة وان کان الکلام موؤلا بتقدیرها کقول الفاضل البلجرامی شعر

ان انکرت حق مقتول فوا عجبا • دمی بذ متها نار علی علم

فلا یقال لمثل قاتل زید عمرو التشبیه لعدم امکان التقدیر والتاویل فیه والا بان ذکرت (فمرسل) کالامثلة السابقة (والتشبیه) باعتبار الغرض منه (مقبول ان وفی لغرض) ای ان کان وافیا باداء الغرض منه والغرض قد یکون نفس المحاکاة والجمع بین الشکلین و لایکفی فیه مجرد الادعاء بل یجب ان یتحقق وجه الشبه فی الطرفین بحسب الواقع کقوله شعر

کانما النار فی تلهبها • والفحم من فوقها یغطیها

زنجیة شبکت انامله • من فوق نارنجة لتخفیها

وقد لا يكون الغرض مجردا المحاكاة بل تكون وسيلة لاتمامه وحينئذ يعود غالبا الى المشبه ويكون المقصود من التشبيه نفس اثبات الوجه للمشبه فهو حينئذ اما البيان حاله او مقدار حاله كما اذا قلت هي كهذه في نفس السواد او مقداره اذا كان اصله معلوما للمخاطب او في كليهما اذا لم يكن معلوما او لبيان ان المشبه امر ممكن الوجود كقوله شعر

فان تفق الانام وانت منهم • فان المسك بعض دم الغزال

فمعناه ان كنت فائقا من الانام مع انك واحد منهم فهو امر ممكن ولا استبعاد فيه لان المسك بعض من دم الغزال وقد فاقها • او تقرير حاله في نفس السامع كتشبيه من لا يحصل من سعيه فائدة بمن يرقم على الماء او تزيينه كقوله • شعر

تفاريق شيب في الشباب لوامع • وما حسن ليل ليس فيه نجوم

او تقبيحه كما فى تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة قد نقرها الديك • او استظرافه كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب وقد يعود الى المشبه به فالتشبيه اما لايهام ان المشبه به اتم في ذلك من المشبه كقوله تعالى حكاية عن الكفار انما البيع مثل الربا فى مقام انما الربا مثل البيع وانما عكس لايهام ان الربا عندهم اتم من البيع فى الحل لان المقصود منه حصول الربح وذلك اثبت وجودا فى الربا منه فى البيع فيكون احق بالحل او الاظهار الاهتمام بالمشبه به كتشبيه الجائع وجها مستديرا مشرقا كالبدر بالرغيف وقد يعود الغرض الى الطرفين من وجهين كقوله • شعر

فوددت تقبيل السيوف لانها • لمعت كبارق ثغرك المتبسم

اذ لا ريب في ان البروق واللمعان في السيف اظهر واتم من الثغر لكن عكس التشبيه لايهام ان الثغر اتم فى ذلك من السيف ثم فرع على التشبيه اثبات المودة لتقبيل السيوف كما انها ثابتة لتقبيل الثغر وهي فيه اتم واظهر (والام) بان يكون قاصرا عن افادة

الغرض (فردود. واعلاها) اى اعلى مراتب التشبيه في القوة (ماحذف وجهه واداته فقط) اى بدون حذف المشبه نحو زيد اسد (او) حذفا (مع) حذف (المشبه) نحو اسد في مقام الاخبار عن زيد (ثم) الاعلى بعد هذه المرتبة ماحذف (احدهما) اى وجهه او اداته مع حذف المشبه اولا نحو زيد كالاسد وزيد اسد في الشجاعة وكالاسد واسد في الشجاعة عند الاخبار عن زيد ولا قوة لما سوى ذلك بان يذكر الوجه والاداة جميعا مع ذكر المشبه او حذفه نحو زيد كالاسد في الشجاعة وكالاسد فيها عند الاخبار عنه ❊

❊باب في المجاز❊

هو مفعل من الجواز اى العبور اطلق على اللفظ المستعمل في غير معناه الاصلي لانه عابر عن معناه الموضوع له الى غيره فكان جائزا اطلاق المصدر على الفاعل مبالغة (هو قسمان مفرد هو الكلمة المستعملة) احتراز عن الكلمة الغير المستعملة فانها لا تتصف بالحقيقة ولا بالمجاز قبل الاستعمال (في غير ما وضعت له) خرجت الحقيقة بهذا القيد (فيما) اى في اصطلاح وقع (به التخاطب) هذا القيد لادخال المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر غير الاصطلاح الذى به التخاطب كالصلاة المستعملة في عرف الشرع للدعاء فهى مجاز شرعا وان وضعت له لغة وقوله مع قرينة (عدم ارادته) اى المعنى الموضوع له لاخراج الكناية اذ هي مستعملة في غير الموضوع له مع جواز ارادته (ولا بد من علاقة) بينه وبين المعنى الاصلي ليصح الاستعمال فخرج بهذا الغلط من تعريفه مثل خذ الكتاب مشيرا الى الفرس لعدم العلاقة (فان كانت) العلاقة بين المعنى الحقيقي والمجازى (غير المشابهة فمرسل) وحصروه باعتبارها في اربعة وعشرين قسما وان كان بعض الاقسام متداخلا في بعض. الاول . استعمال اسم السبب للمسبب نحو وصلوا ارحامكم اى اقرباءكم . والثاني . عكسه نحو امطرت

باب في المجاز

السماء ذ اتا اى سحابا ۰ والثالث ۰ الكل للجزء نحو يجعلون اصابعهم في اذانهم اى انا ملهم ۰ الرابع ۰ عكسه كالوجه للذات ۰ والخامس ۰ الملزوم للازم كالنار للحرارة ۰ والسادس ۰ عكسه كالمكس ۰ و السابع ۰ المطلق للمقيد كاليوم ليوم القيامة ۰ والثامن ۰ عكسه كالمشفر للشفة ۰ والتاسع ۰ العام للخاص كالدابة للفرس ۰ العاشر ۰ عكسه كالمشرك للكافر ۰ الحادي عشر ۰ الكون عليه فيما مضى نحو وانوا اليتامى اموالهم اي الذين كانوا يتامى قبل ذلك ۰ الثاني عشر ۰ الأول اليه في الزمان المستقبل نحو من قتل قتيلا فله سلبه ۰ والثالث عشر ۰ المحل للحال نحو فليدع ناديه ۰ و الرابع عشر ۰ عكسه كالرحمة للجنة فى التنزيل و اما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله ۰ الخامس عشر ۰ تسمية الشيء باسم آلته نحو اجعل لي لسان صدق ۰ اى ذكرا حسنا ۰ و السادس عشر ۰ استعمال احد البدلين للآخر نحو يأكل كل ليلة اكافا اى ثمن اكاف ۰ والسابع عشر ۰ احد المتضادين للآخر كالحاتم للبخيل ۰ والثامن عشر ۰ احد المتجاورين للآخر كالراوية للمزادة ۰ والتاسع عشر ۰ وقوع النكرة في الاثبات للعموم نحو علمت نفس ۰ والعشرون ۰ استعمال المعرف باللام لواحد منكر نحو ادخلوا الباب ۰ اى بابا من ابوابها ۰ والحادى والعشرون ۰ الحذف مطلقا نحو يبين الله لكم ان تضلوا اى لئلا تضلوا ۰ و الثاني والعشرون ۰ حذف المضاف نحو واسئل القرية ۰ والثالث والعشرون ۰ حذف المضاف اليه نحو انا ابن جلا اى ابن رجل ۰ والرابع والعشرون ۰ الزيادة نحو ليس كمثله شئ وضبطها بعضهم في اربعة المشاكلة والكون فيه و الاول اليه والمجاوزة واقتصر البعض على الاخيرة فقط لانها تعم الكل (والا) بان كانت العلاقة بينهما المشابهة (فاستعارة) هي لفظ مستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة كاسد في رأيت اسدا يرمى (فان تحقق معناها) المستعملة فيه (حسا او عقلا) بان يكون اللفظ منقولا

الى امر معلوم يمكن الاشارة اليه اشارة حسية اوعقلية (فالاولى) كقوله ٠

لدي اسد شاكي السلاح مقذف ٠ له لبد اظفاره لم تقلم

٠ والثانية ٠ كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم ٠ اى ملة الاسلام (فتحقيقية) لتحقق معناها حسا اوعقلا (اوامكن اجتماع طرفيها) اى طرفي الاستعارة وهما المستعار منه وله في شئ (فاتفاقيه) لمابين الطرفين من الاتفاق كقوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه فاستعير الاحياء من المعنى الحقيقي للهداية التي هي الدلالة على طريق موصل الى المطلوب والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء (اوامتنع) اجتماع طرفيها (فمنادية) لتعاند الطرفين كاستعارة اسم الموجود للمعدوم الذى بقيت آثاره الجميلة او المعدوم للموجود لعدم الانتفاع من وجوده والوجود والعدم مما يمتنع اجتماعهما في شئ والاستعارة في هذه الثلاثة باعتبار المستعار له ومنه (اوظهر جامعها) اى الاستعارة (فعامية) يدركها العامة نحو رأيت اسدا يرمي (والا) بان كان خفيا لايدرك الابتدقيق النظر (فخاصية) لايطلع عليها الا الخواص كقوله ٠ شعر

واذا احتبى قربوسه بعنانه ٠ علك الشكيم الى انصراف الزائر

ففيه استعارة الاحتباء هو جمع الظهر والساقين بثوب لوقوع العنان فى قربوس السرج وهي غريبة لغرابة وجه الشبه لايعرفها الا الخاصة والاستعارة فيها باعتبار الجامع الذى قصد اشتراك الطرفين فيه وهي باعتبار الطرفين و الجامع على ستة اقسام لانها امااستعارة حسى لحسى بجامع حسي او عقلي او مختلط نحو قوله تعالى فاخرج لهم عجلا ٠ حيث استعير لفظ العجل الموضوع لولد البقرة لما صنعه السامرى و الجامع هو الشكل المحسوس و نحو آية لهم الليل نسلخ منه النهار فاستعير لفظ السلخ الموضوع لكشط الجلد لكشف الضوء والجامع حصول امر عقيب امر هو عقلي وكاستعارة الشمس للانسان و الجامع الذى بعضه حسي

و بعضه عقلي هو حسن الطلعة و رفعة الشان او استعارة عقلي لعقلي او حسي لعقلي او بالعكس بجامع عقلي في الجميع نحو من بعثنا من مرقدنا. فاستعير الرقاد اى النوم للموت و الجامع عدم ظهور الفعل و مثل مستهم الباساء والضراء. فاستعير المس الذى هو وصول جسم الى جسم لاصابة الباساء ووصولها اليهم و الجامع الوصول التام و نحو لماطغى الماء. فاستعير الطغيان الموضوع للتكبر لكثرة الماء والجامع الاستعلاء المفرط (و) اللفظ (المستعار ان كان اسم جنس) اي اسم لمفهوم مستقل كلي سواء كان عينا من غير ملاحظة نسبة شئ اليه او معنى بدون اعتبار نسبة الى شئ و لا تتاتى الاستعارة في العلم الشخصي الا ان يكون ما ولابه بتضمين معنى وصفي اذ لا يمكن ادخال شئ في الحقيقة الشخصيه بادعاء مشاركة له في تلك الحقيقة لكون نفس تصوره مانعا من الشركه فحاتم كانه موضوع للموصوف بالجواد سواء كان ذلك الرجل المعهود من بني طئ او غيره لكنه يطلق على المعهود حقيقة وعلى غيره ادعاء ولا يبعد ان يقال ان امتناع الحقيقة بالشخصية عن الشركة لايمنع جريان الاستعارة فكما تكون بالاجناس لتشبيه فرد بالجنس و ادعاء ادخاله فيه مبالغة تكون بالشخص بادعاء اتحاده بذلك الشخص لانك اذا قلت رأيت حاتما فكانك تدعى ان من رايته هو عين ذلك الشخص المشتهر من بني طئ نعم لا تتاتى الا في علم كان مشتهرا بوصف حتى يدل عليه التزاما (فاصلية) كاستعارة اسد للرجل الشجاع وقتل للضرب الشديد (والا) بان كان فعلا او وصفا او حرفا (فتبعية) كقوله.

جمع الحق لنا في امام . قتل البخل واحيى السماحا

اى ازال البخل و اظهر السماحة و نحو الحال ناطقة بكذا اى دالة و كقوله

تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا • فاستعير ت لام التعليل للغاية وهذه الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار (وان لم يقترن بصفة) من الاوصاف (ولا تفريع) ملائم للمستعار له او المستعار منه (فمطلقة) نحو عندى اسد (او) يقترن بما يلائم المستعار له فمجردة) نحو فاذا قها الله لباس الجوع فاستعير اللباس للجوع واتى بالاذاقة الملائمة له (او) يقترن بما يلائم (المستعار منه) بان تراعى جانبه وتوتى له مايستدعيه وتضم اليه مايقتضيه (فمرشحة) كقوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم • استعير الاشتراء للاستبدال ثم اوتى ماينا سبه من الربح والتجارة وكقوله • شعر

رمتني بسهم ريشه الكحل لم يضر • ظواهر جلدى وهو للقلب جارح

والاستعارة في هذه الثلاثة باعتبار اخر غير اعتبار الطرفين والجامع (اواضمر التشبيه) في النفس ولم يصرح بشئ من اركانه سوى المشبه (فمكنية) لعدم التصريح به (ويدل عليه) اى على التشبيه المضمر اثبات مايختص اي امر مختص بالمشبه (به له) اي للمشبه (وهو) اى الاثبات المذكور الاستعارة التخييلية لتخييل ان المشبه من جنس المشبه به كقوله •

ولئن نطقت بشكر برك مفصحا • فلسان حالى بالشكاية انطق

فتشبيه الحال بالانسان استعارة بالكناية و اثبات اللسان له تخييلية وكذا قوله •

واذا المنية انشبت اظفارها • الفيت كل تميمة لا تنفع

فتشبيه المنية بالسبع فى هلاك النفوس بالقهر والغلبة استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها تخييلية (ومجاز مركب) عطف على مفرد وهو اللفظ المستعمل (فيما) اي فى المعنى الذى (شبه بالاصل) اي بمعناه الاصلى الذى يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة تشبيه تمثيل) وهذا بان نشبه احدى الصورتين المنتزعتين من متعدد

بالصورة الاخرى ثم تدعى ان الصورة المشبهة من جنس الصورة المشبه بها فيطلق
على الصورة المشبهة اللفظ الدال بالمطابقة على الصورة المشبه بها مبالغة كقولك
لمن يتردد في الامر بين ان يفعله ويتركه اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى والاصل
اراك في ترددك كمن يقدم رجلا ويؤخر اخرى فشبه صورة تردده في ذلك
الامر بصورة تردد من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب وتارة لا يريد فاستعمل
في الصورة الاولى الكلام الدال على الثانية ووجه الشبه هو الاقدام تارة والاحجام
اخرى منتزع من عدة امور ●

باب في الكناية

هي في اللغة ترك التصريح وفي الاصطلاح (لفظ اريد به لازم معناه) الموضوع له
(مع جواز ارادته معه) اى ارادة ذلك المعنى الموضوع له مع لازمه كلفظ طويل
النجاد فالمراد به طول القامة مع جواز ارادة معناه الحقيقي هو حمائل السيف معه
ايضا (وبه تمتاز الكناية عن المجاز لان ارادة المعنى الحقيقي غير جائز في المجاز لوجود
القرينة المانعة من ارادته (والمطلوب بها) اى بالكناية (اما صفة) من الصفات
كالجود والكرم والشجاعة (فبعيدة ان انتقل بوسط) اى ان كان الانتقال منها الى
المطلوب بواسطة فبعيدة كقولهم جبان الكلب فانه كناية عن كثرة ورود
الاضياف لان جبنه عن الهرير في وجه من يدنو من دار هو من حراسها مع كون
الهرير طبيعيا له مشعر باستمرار التاديب اذ الجبلة لا تتغير الا بسببه واستمراره انما يكون
باستمرار موجب نباحه هو مشاهدته وجوها اثر وجوه وذلك مشعر الى ان ساحة داره
مورد للزائرين وهو مشعر بشهرة صاحب الدار بقرى الضيفان (وقريبة ان لا)
تكن كذلك بل ينتقل منها الى المطلوب بلا واسطة ثم القريبة ان كان الانتقال
منها بسهولة فواضحة كطويل النجاد والا فخفية كقولهم كناية عن ابله عريض

القفا (او) المطلوب بها (نسبة) اي اثبات امر لامر اونفيه عنه كقوله شعر

ان السماحة والمروة والندى • في قبة ضربت على ابن الحشرج

اراد اثبات اختصاصه بتلك الصفات ولم يصرح بها بل كنى بان جعلها في قبة مضروبة عليه لان اثبات الامر في مكان الرجل اثبات له (او) المطلوب بها (موصوف) معين لا صفة ولا نسبة فهي اما معنى واحد مختص بموصوف معين كقوله شعر

الضاربين بكل ابيض مخذم • والطاعنين مجامع الاضغان

فمجامع الاضغان معنى واحد كناية عن القلوب واما مجموع معان بان تؤخذ صفة وتضم الى لازم اخر وآخر حتى صارت الجملة مختصة بموصوف كقولهم مستوى القامة بادى البشرة عريض الاظفار كناية عن الانسان (وتتفاوت) الكناية الى تعريض. ان سيقت لاجل موصوف غير مذكور كقولك في عرض من يوذى المسلم ان المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده • وتلويح • ان كانت الوسائط بين اللازم والملزوم كثيرة نحو جبان الكلب وكثير الرماد • ورمز • ان كانت قليلة مع خفاء كعريض الوسادة • وايماء واشارة • ان قلت بلا خفاء كقوله شعر

اوما رأيت المجد القى رحله • فى آل طلحة ثم لم يتحول

(وهى) اي الكناية (والمجاز والاستعارة ابلغ من التصريح والحقيقة (والتشبيه) اذ فى الاولين انتقال من الملزوم الى اللازم فيكون كدعوى الشئ بشاهد ودليل لانك اذا قلت هذا كثير الرماد وهذا اسد يكون الكلامك مزية لم تكن اذا قلت هذا كثير القرى وهذا رجل مساو للاسد فى الشجاعة وابلغية الثالث لانه مجاز دون التشبيه ولانك اذا قلت زيد اسد فاللازم ان تثبت له الشجاعة بحيث يستحيل ان يعدى عنها واذا صرحت بالتشبيه فقلت رأيت رجلا كالاسد لم يكن من اللزوم

شيء بل مرجح بين ان يكون وان لا يكون والله اعلم •

❋ علم البديع ❋

(علم يعرف به وجوه تحسين الكلام) المراد بالوجوه غير الوجوه التي هي داخلة في نفس البلاغة مثل خلو الكلام عن التعقيد وضعف التاليف وامثالها فانها وان كانت محسنة لكنها ليست من البديع (بعد رعاية المطابقة) لمقتضى الحال (و) رعاية (وضوح الدلالة) اذ انها انما تورث حسنا اذا خلت من صمة التكلفات ولم يخل بمراعات الامهات فالمستفاد من البديع الحسن العرضي كما يستفاد من المعاني والبيان الذاتي (وهي) اي وجوه تحسين الكلام قسمان (معنوية ولفظية) لان الكلام انما يحسن باعتبار اللفظ او المعنى (فمن الاولى) وانما قدمها لان المعنى هو المقصود واللفظ تابع له (المطابقة) و يقال له التطبيق والطباق والتكافؤ والتضاد ايضا (وهي جمع الضدين في الجملة) اي المتقابلين تقابلا حقيقيا او اعتباريا والتقابل اعم من ان يكون تقابل تضاد او تضايف او ايجاب وسلب او عدم وملكة واللفظان المتقابلان اما متقابلان ظاهر افهما اما اسمان نحو قوله تعالى تحسبهم ايقاظا وهم رقود • و كقوله • شعر

و لقد نزلت من الملوك بماجد • فقر الرجال اليه مفتاح الغنا

او فعلان نحو قوله تعالى ثم لا يموت فيها و لا يحيى • وكقوله •

اما و الذى ابكى واضحك والذي • امات و احيى والذى امره الامر

او حرفان نحو قوله تعالى لها ما كسبت و عليها ما اكتسبت • و كقوله • شعر

على انني راض بان احمل الهوى • واخلص منه لا علي ولا ليا

او مختلفان نحو قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه • ومثل احيي الموتى باذن الله او خفيا نحو اغرقوا فادخلوا نارا • فادخال النار مستلزم للاحراق المضاد للاغراق ثم هما اما متفقان في الايجاب او السلب كما مرت الامثلة او مختلفان نحو لا تخشوا الناس

واخشونى ٠ وكقول الفاضل البلجرامى ٠ شعر

وان خرجت من الجسمان روحى ٠ وماخرجت سماد ٥ن الخيام

وهذا يسمى طباق السلب والمنيان غير المتقابلين الذين عبرعنهما بلفظين متقابلين كقوله ٠ شعر

لا تعجبى ياسلم من رجل ٠ ضحك المشيب براسه فبكى

اى ظهر المشيب يسمى ايهام تضاد وما يكون بالجمع بين الالوان المختلفة فان قصد بها كناية او تورية يسمى تدبيجا فتدبيج الكناية كقوله ٠ شعر

تردى ثياب الموت حمرا فما اتى ٠ لها الليل الا وهي من سندس خضر

٠ والتورية ٠ كقول الحريرى فدا غبرا العيش الاخضر ٠ وازور المحبوب الاصفر ٠ واسود يومي الابيض ٠ وابيض فودى الاسود ٠ حتى رثى لي العدو الازرق ٠ فياحبذا الموت الاحمر ٠ فالمعنى القريب للمحبوب الاصفر هو الانسان الذى له صفرة والبعيد هو الذهب المراد ههنا (فان ذكر معنيان فاكثر ثم متقابلاتها مرتبا (فمقابلة) كقوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ٠ وكقوله ٠ شعر

فياعجبا كيف اتفقنا فناصح ٠ وفي ومطوي على الغل غادر

ومثل قوله تعالى يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث وكقوله ٠ شعر

ولا الجود يفنى المال والجد مقبل ٠ ولا البخل يبقى المال والجد مدبر

ونحو قوله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى ٠ وكقوله ٠ شعر

ازورهم وسواد الليل يشفع لي ٠ وانثنى وبياض الصبح يغرى بي

(او) ذكر متناسبان) فاكثر (فمراعاة النظير) ويسمى التناسب والتوافق والائتلاف والتلفيق ايضا وذلك بايراد الفاظ بين معانيها تناسب سواء كانت

مستعملة في تلك المعاني كقوله تعالى والشمس والقمر بحسبان ٠ او لا فاما ان يكون بين المعاني المراد ة ايضا مناسبة كقوله ٠ شعر

كان الثريا علقت في جبينها ٠ وفي نحرها الشعرى وفي خدها القمر

اولا يكون كقوله شعر

وحرف كنون تحت راء ولم يكن ٠ بدال يؤم الرسم غيره النقط

و يسمى بايهام التناسب (اوختم الكلام بمناسب المعنى) المبتدأ به (فتشابه الاطراف) نحو قوله تعالى لاتدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فاللطيف مناسب لعدم كونه مدركا بالابصار والخبير لكونه مدركا للاشياء (او) ذكر قبل (العجز) هو آخر الكلام من الفقرة او البيت (مايدل عليه) اى على العجز (فارصاد) وتسهيم كقوله تعالى وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ٠ وكقول الشاعر شعر

اذا لم تستطع شيئا فدعه ٠ وجاوزه الى ما تستطيع

ومثل قوله شعر

احلت دمي من غير جرم وحرمت ٠ بلا سبب يوم اللقاء كلامي

فليس الذى حللته بحلال ٠ وليس الذى حرمته بحرام

(او) ذكر الشيء بلفظ غيره لاقتران اى لاقتران ذلك الشيء بهذا حتى لو لم يكن مقترنا به لايحسن التعبير عنه بذلك اللفظ لضعف الملاقة (فمشاكلة) ثم ذلك الاقتران اما ان يكون تحقيقا نحو قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك حيث اطلق النفس على ذاته تعالى لاقترانه بلفظ نفسي او تقديرا كما تقول لغرس الاشجار اغرس كما غرس فلان وتريد به رجلا يكرم الناس ويعطيهم (والازدواج بين المعنيين في شرط وجزاء مزاوجة) وهى بان توقع المزاوجة بين

المعنيين الواقعين في الشرط والجزاء بان ترتب امراواحداعلى كل منهما كقوله· شعر

اذ اما نهى الناهي فلج بي الهوى · اصاخت الى الواشى فلج بها الهجر

و تقديم جزء ثم تاخيره عكس بان تقدم ما تاخر و تؤخر ما تقدم سواء وقع بين احدى طرفي الجملة و ما اضيف اليه نحو عادات السادات سادات العادات او بين متعلق فعلين في الجملتين نحو قوله تعالى يخرج الحى من الميت و يخرج الميت من الحي · و بين لفظين فى طرفي جملتين نحو قوله تعالى لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن · او بين طرفي الجمله كقوله· شعر

طويت باحراز الفنون و نيلها · رداء شبابي والجنون فنون

فحين تعاطيت الفنون وخطها · تبين لى ان الفنون جنون

(وعود) الكلام (السابق بالنقض له لنكتة رجوع) كقوله · شعر

أليس قليل نظرة ان نظرتها · اليك وكلا ليس منك قليل

(وارادة ابعد من معنيي اللفظ تورية) بان يذكر لفظ له معنيان احدهما قريب والآخر بعيد فاذا سمعه السامع سبق فهمه الى القريب ومراد المتكلم البعيد ثم ان كان الكلام مشتملا على ما يناسب القريب فمرشحة نحو قوله تعالى والسماء بنيناها بايد و كقول الحريرى

يا قوم كم من عاتق عانس · ممدوحة الاوصاف في الانديه

قتلتها لا اتقي وارثا · يطالب مني قود اودية

فمن سمع العانس والقتل يظن انه اراد البكر وقتلها و هو يريد الخمر و مزجها والا فمجرد نحو قوله تعالى الرحمن على العرش استوى · (فان اريد احدهما) اى احد المعنيين من اللفظ (ثم) اريد (بضميره) معناه (الاخر) او اريد باحد ضميريه احد المعنيين و بالضمير الآخر معناه الآخر (فاستخدام) كقوله ·

اذا نزل السماء بارض قوم • رعيناه وان كانوا غضابا

اراد بالسماء المطر و بالضمير الراجع اليه النبات الناشئ منه ونحو قوله • شعر

فسقى الغضا والساكنيه وانهم • شبوه بين جوانحي وضلوعي

فاراد باحد الضميرين المكان الذى فيه شجرة الغضا و بالآخر النار الحاصلة منها (وذكر متعدد ثم ذكر ما لكل منه) جملة من غير تعين اعتمادا بان السامع يرد الى كل ماله (لف و نشر) سواء كان النشر على ترتيب اللف نحو قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه و لتبتغوا من فضله • وكقول الشاعر

فعل المدام و لونها و مذاقها • فى مقلتيه و وجنتيه و ريقه

ام لا كقوله شعر

كيف اسلو وانت حقف وغصن • وغزال لحظا وقدا وردفا

(والجمع ان تجمع بين متعدد في حكم) اى امر شامل نحو قوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا و كقوله • شعر

اراؤكم و وجوهكم و سيوفكم • فى الحادثات اذا دجون نجوم

(والتفريق عكسه) بان اوقع التفريق بينهما في الحكم كقوله •

من قاس جدواكم بالغمام • ما انصف في الحكم بين شكلين

انت اذا جدت ضاحك ابدا • وهو اذا جاد دامع العين

(فان فرق) بعد الجمع (فى الجهة) اى جهة الادخال (فجمع و تفريق) كقوله •

قد اسود كالمسك صدغا • وقد طاب كالمسك خلقا

(والتقسيم ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه معينا) بخلاف اللف والنشر اذ ليس فيه اسناد ما لكل اليه على التعين كقوله شعر

ولا يقيم على ضيم يراد به • الا الاذلان عير الحي والوتد

هذا على الخسف مربوط برمته • وذا يشج فلا يرثى له احد

(فان قسمت) الامور بعد الجمع تحت حكم او جمعت بعد التقسيم (فجمع و تقسيم) الاول كقوله • شعر

حتى اقام على ارباض خرشنة • تشقى به الروم والصلبان والبيع

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا • والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

فقد جمع في البيت الاول شقاء الروم بالممدوح اجمالا لا شتماله على السبي والقتل والنهب والاحراق ثم قسم في الثاني واضاف السبي الى منكوحاتهم والقتل الى اولادهم والنهب الى اموالهم والاحراق الى زروعهم والثاني كقوله

قوم اذا حاربوا ضروا اعدوهم • او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا

سجية تلك منهم غير محدثة • ان الخلائق فاعلم شرها البدع

قسم في الاول الضر بالاعداء والنفع الاولياء ثم جمع في الثاني بان كلا منها سجية لهم • والجمع مع التفريق والتقسيم • كما في التنزيل يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار الى آخره • واما الذين سعدوا ففي الجنة • الاية فقد جمع النفوس ثم فرق بكون البعض شقيا والبعض سعيدا ثم قسم باضافة عذاب النار الى الاشقياء ونعيم الجنة الى السعداء (والتجريد ان ينزع من امر ذي صفة امر آخر مثله فيها مبالغة في كمالها فيه) اى كمال الصفة في ذلك الامر ذي الصفة بحيث صح انتزاع موصوف آخر بتلك الصفة منه كقولك لي من فلان صديق حميم فانه بلغ فلان من الصداقة حدا صح منه انتزاع صديق آخر مثله في الصداقة وله طرق كثيرة مذكورة في المطولات (وان ادعى بلوغها) اى بلوغ الصفة في الشدة والضعف (الى حد مستحيل او مستبعد فان امكن عقلا وعادة فتبليغ) كقوله •

فمادي عداه بين ثور و نعجة ٠ دراكا فلم ينضح بماء فيغسل

ادعى ان فرسه ادرك ثورا و نعجة في مضمار واحد ولم يعرق وذلك ممكن عقلا و عادة (و ان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق) كقوله٠ شعر

و نكرم جارنا مادام فينا ٠ و نتبعه الكرامة حيث مالا

(و هما مقبولان ٠ والا) بان لا يمكن عقلا و لا عادة (فغلو) كقوله٠ شعر

و اخفت اهل الشرك حتى انه ٠ لتخافك النطف التي لم تخلق

(و المقبول منه) اى من الغلو (ما قرب الى الصحة بلفظ ادخل عليه) نحو يكاد في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء و لو لم تمسسه نار ٠ (او تضمن تخييلا حسنا) نحو قول الشاعر شعر

يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى ٠ وشدت باهدابي اليهن اجفاني

ادعى عدم انتقال الشهب عن مكانها وشد الاجفان باهدابها اليها كناية عن طول الليل وغاية سهره فيه وذلك وان امتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن مع ازدياد الحسن بالمقرب الى الصحة (وايراد الحجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام) بان يكون بعد تسليم المقدمة مستلزمة للمطلوب (مذهب كلامي) كما في التنزيل لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ٠ فالفساد اللازم باطل فكذا التعدد الملزوم وايضا فيه هو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه ٠ وكل ما هو اهون فهو ادخل تحت الامكان فالاعادة ممكن (وادعاء علة مناسبة لوصف باعتبار لطيف) مشتمل على دقة النظر (حسن التعليل) المراد من العلة هاهنا علة غير حقيقية ادعائية كما يشعر به لفظ الادعاء والوصف اعم من ان يكون ثابتا ريم بيان علته اوغير ثابت قصد اثباته والاول اما ان لا تظهر له علة عادة كقوله شعر

لم يحك نائلك السحاب وانما ٠ حمت به فصبيبها الرحضاء

ادعى ان علة نزول المطر عرق حماها الحادثة بسبب عطاء الممدوح حسدا له
اويظهر غير المذكورة كقوله شعر

مابه قتل اعاديه ولكن • يتقى اخلاف ماترجوالذئاب

فان قتلهم فى العادة لدفع المضرة لا لماذكر والثانى اما ممكن كقوله شعر

ياواشيا حسنت فينا اساءته • نجى حذارك انسانى من الغرق

فاستحسان الاساءة ممكن غير ثابت ارادا ثباته اوغير ممكن كقوله شعر

لو لم تكن نية الجوزاء خدمته • لما رايت عليها عقد منتطق

فنيته الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصدا ثباتها واثبات حكم لمتعلق
امر بعد اثباته لآخر) من متعلقاته (تفريع) كقوله شعر

احلامكم لسقام الجهل شافية • كما دماوكم تشفي من الكلب

فاثبت حكم الشفاء للدماء التى تعلقت بهم بعد اثبات ذلك الحكم للاحلام
المتعلقة بهم (وتاكيد المدح بمايشبه الذم وعكسه) اى تاكيد الذم بمايشبه المدح
(يكون باستثناء واستدراك وصف مماقبله) سواء اخرج من صفة ذم اومدح
منفية عن الشئ صفة مدح اوذم بتقد يردخولها فيها كقوله شعر

ولا عيب فيهم غيران سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتائب

يعني ان كان الفل عيبا فقد ثبت شئ من العيب لكن كونه عيبا محال فكذا ماعلق
عليه ونحو فلان لاخير فيه الا ان يسئ الادب او اثبت لشئ صفة مدح اوذم
ويعقب باداة استثناء يليها صفة مدح اوذم اخرى له كقوله عليه الصلوة والسلام
انا افصح العرب بيدانى من قريش ومثل قول الفاضل الجليل البلجرامى شعر

هو القطب الا انه البدر طالعا • سوى انه المريخ لكنه السعد

ونحو فلان فاسق الا انه او لكنه جاهل وتاكيد المدح بمايشبه الذم قد يتاتى

بلا استثناء ايضا كقوله شعر

امير امير عليه الندى • جواد بخيل بان لا يجود

(والمدح بشئ على وجه يستتبعه المدح بآخر) اى بشئ آخر (استتباع) كقوله

نهبت من الاعمار مالو حويته • لهنئيت الدنيا بانك خالد

مدحه فى الشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سببا النظام الدنيا (وتضمن ماسيق لشئ شيئا اخر ادماج) وهو اعم من الاستتباع لشموله المدح وغيره كقوله

اقلب فيه اجفانى كانى • اعدبها على الدهر الذنوبا

ضمن وصف الليل بطول الشكاية من الدهر (وايراد كلام محتمل لوجهين مختلفين توجيه) كقوله للاعور •

خاط لى عمرو قباء • ليت عينيه سواء

فانه يحتمل الدعاء له وعليه (واتيان اسم الممدوح و) اسماء (ابائه على الترتيب بلا تكلف اطراد) كقوله عليه الصلوة السلام الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم (وسوق المعلوم مساق المجهول لنكتة) كالمدح او الذم او غير ذلك (تجاهل التعارف) كقوله • شعر

ايقك ام ماء الغمامة ام خمر • بفي برود وهو فى كبدي جمر

اذا الغصن ام ذا الدعص ام انت فتنه • وذيا الذى قبلته البرق ام ثغر

ونحوقوله شعر

وماادرى وسوف اخال ادرى • اقوم ال حصن ام نساء

(ومايراد به الجد هزل) كقوله شعر

اذا ما تميمى اتاك مفاخرا • فقل عدعن ذا كيف اكلك للضب

(واثبات صفة وقعت فى كلام الغير كناية عن شئ) اثبت له حكم (لغيره

من دون تعرض لثبوت ذلك الحكم للغير ونفيه عنه او حمل لفظ واقع فى كلام الغير على خلاف مراده (قول بالموجب) ٠ الاول ٠ كقوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ٠ فالاعز صفة وقعت في كلامهم كناية عنهم فاثبتها الله تعالى لغيرهم ولم يتعرض لحكم الاخراج ٠ و الثانى ٠ كما في البيت الثالث من قوله ٠ شعر

واخوان حسبتهم دروعا ٠ فكانوها ولكن الاعادى

وخلتهم سهاما صائبات ٠ فكانوها ولكن في فوادى

وقالوا قد صفت منا قلوب ٠ فقد صدقوا ولكن من ودادى

(ومن الثانية) اى من المحسنات اللفظية (الجناس) بين اللفظين (هو تشابههما في اللفظ) لا المعنى كاسد وسبع (فان اتفقا حروفا) اى انواع الحروف (وعددا وهيئة) اى كيفية حاصلة باعتبار الحركات والسكنات (وترتيبا فان كانا من نوع) واحد كاسمين نحو ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة ٠ كقوله شعر

لشئون عيني فى البكاء شئون ٠ وجفون عينك للبلاء جفون

او فعلين كقوله ٠ شعر

احمد بحلمك مايذكيه ذو سفه ٠ من نار غيظك فاصفح ماجنى جانى

فالحلم افضل ما ازدان اللبيب به ٠ والاخذ بالعفو احلى ماجنى جانى

(فمماثل او) من (نوعين) كاسم وفعل (فمستوف) ويقال له التام والصحيح ايضا كقوله ٠ شعر

وسميته يحيى ليحيى فلم يكن ٠ الى رد امر الله فيه سبيل

(او احدهما مركب) من كلمتين والاخر مفرد (فجناس التركيب) وحينئذ (فان اتفقا لفظا وخطا فمتشابه) لتوافق اللفظين فى الكتابة كقوله ٠ شعر

فايت الدهر لما جار اطفالى اطفالى • فحرابي احرامى وامالى اسمى لى

(والا) بان اختلفا خطا لا لفظا (فمفروق) لافتراق اللفظين في صورة الكتابة كقوله• شعر

اخو كرم تقضى الورى من بساطة • الى روض مجد بالسماح مجود

وكم لجباه الراغبين لديه من • مجال سجود في مجالس جود

ومن من انواعه المرفوو هوان تجمع بين كلمتين احداهما اقصر من الاخرى وتضم الى القصيرة احد حروف الكلمة المجاورة لها فترفوها بذالك حتي يعتدل ركنا التجنيس نحو يا مغرور لمسك وقس يومك بامسك وكقوله •

اسناك بعدك بالاراك تبركا • باسم الاراك اقول سوف اراكا

ورفضت امساك السواك تطيرا • من ان يكون تسكى بسواكا

(او اختلفا شكلا) اى في هيئة الحروف حركاتالو حركة وسكونا او تخفيفا وتشديدا (فمحرف) نحو قوله•

لغيرى زكوة من جمال فان تكن • زكاة جمال فاذكر ابن سبيل

ومثل البدعة شرك الشرك ونحو الجاهل اما مفرط او مفرط (او اختلفا لفظا فمصحف) كما فى التنزيل وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا• وفى الحديث الشريف عليكم بالابكار فانهن اشد حبلو اقل خباوثل غرك عزك فصار قصار ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك تهدى بهذا وكقوله • شعر

من بحر شعرك اغترف • وبفضل علمك اعترف

(او اختلفا عددا فناقص فان كان الزايد بحرف في الاول فمطرف) كقوله تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق• وكقول الشاعر شعر

لما مقلة كحلاء نجلاء خلقة • كان اباها الظبى او امها مها

د هتني بود قاتل وهو متالفي • وكم قتلت بالود من ود هادها

(او) بحرف (في الوسط فمكتنف) نحوجدي جهد سيء (او) بحرف او اكثر (في الآخر فمذيل) كقوله•

وللدهر انياب ضواحك • الى واسياف قواض قواضب

وكقولها

ان البكاء هو الشفاء • من الجوى بين الجوانح

(او) اختلفا (حرفا) واحدا (فان تقاربا) في المخرج اولا اواخرا وحشوا نحو بيني وبين كني ليل دامس وطريق طامس وكقوله•

ويطفئ حر بلابالي • بسربال وسروال

وفي الحديث الخيل معقود بنواصيها الخير (فمضارع والا) بان لايكونا متقاربين مخرجا فهو لاحق كقوله تعالى ويل لكل همزة لمزة• ونحو انه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد• ومثل اذا جاءهم امر من الامن• وكقوله•

لقد اصبحت موقوذا • باوجاع واوجال

(او اختلفا (ترتيبا فمقلوب) سواء وقع قلب الترتيب بتمام الحروف نحو البرد والدرب والرمق والقمر ومثل الفتح والحتف في قوله•

حسامك فيه للاحباب فتح • ورمحك فيه للاعداء حتف

هذا في الاسماء ومرد وذرس وحام وماح في الافعال وام وما في الحروف وذلك كله يسمى مقلوب كل اووقع ببعضها كما في قوله عليه الصلوة والسلام اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا وكقوله•

فمندسي خصب رواد • وعندي ري وراد

(فان كانا) اى اللفظان المقلوبان احدهما اول البيت و الاخر اخره فمجنح

كقوله

كقوله. شعر

لاح انوار الهدى . من كفه في كل حال

(اوتشابها) اى اللفظان في بعض الحروف (فمطلق) ويسمى مشابها ايضا نحو قوله تعالى وجنى الجنتين دان وكقول الشاعر.

واذا امار باح جودك هبت . صار قول العذال فيها هباء

(اواجتمعا في الاصل) بان وافق حروف الاصل مع الاتفاق في اصل المعنى (فاشتقاق) كقوله تعالى يمحق الله الربوا ويربي الصدقات. وكما في الحديث الشريف الظلم ظلمات يوم القيامة وكقوله.

ولاصرفت الى صرف مشعشعة . هى ولا رحت مرتاحا الى راح

(او توالى متجانسان فازدواج) ويسمى مرددا اومكررا ايضا امثلته وان كانت ظاهرة مما سبق لكن اوردت بعضا منها توضيحا كقوله تعالى وجئتك من سبأ بنبأ يقين. وكقول الشاعر. شعر

ابا العباس لا تحسب بانى . لشيئ من حلى الاشعار عارى

فلى طبع كسلسال معين . زلال من ذرى الاحجار جارى

اذا ما اكبت الادوار زندا . فلى زند على الادوار وارى

وكقوله شعر

بنى استقم فالعود تنمى عروقه . قويا ويغشاه اذا ما التوى التوى

والجامع لاكثر انواع التجنيس قوله شعر

فما راقنى من لاقنى بعد بعده . ولا شاقنى من ساقنى لوصاله

ولالاح لي مذ ند ند لفضله . ولا ذو خلال حاز مثل خلاله

(وختم الكلام بعين البدء اومجانسه) نثرا كان او نظما يسمى (ردالعجز على الصدر)

المراد من المجانس ما يعم الجناس و ما يلحق به من الاشتقاق و شبهه فالنثر كقوله تعالى لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب و قد خاب من افترى. و كقولهم سائل اللئيم يرجع و دمعه سائل و في التنزيل استغفروا ربكم انه كان غفارا . و ايضا فيه قال انى لعملكم من القالين . و النظم باعتبار توافق صدر المصراع الاول اوحشوه او عجزه اوصدر المصراع الثاني لعجزه عينية و تجانسا واشتقاقا و شبه اشتقاق يرتقي الى ستة عشر قسما . الاول . اتفاق صدر الاول و عجز الثاني صورة و معنى كقوله .

سكران سكر هوى و سكر مدامة . انى يفيق فتى به سكران

. والثاني . اتفاقها صورة لا معنى و هو احسن من الاول كقوله

يسار من سجيتها المنايا . و يمنى من عطيتها اليسار

. و الثالث . اتفاقها في الاشتقاق لا في الصورة كقوله .

ضرائب ابدعتها في السماح . فلسنا نرى لك فيها ضريبا

. و الرابع . اختلافها فى الاشتقاق لا فى الصورة كقوله .

ولاح يلحي على جرى العنان الى . ملهى فسحقا له من لائح لاح

وهذا مما يشبه المشتق . والخامس . وقوع احد اللفظين في حشو المصراع الاول و الاخر في عجز الاخر متفقين صورة و معنى كقوله .

و لم يحفظ مضاع المجد شيء . من الاشياء كالمال المضاع

. و السادس . وقوعهما كذلك و اتفاقهما صورة لا معنى كقوله .

لاكان انسان تيمم صائدا . صيد المها فاصطاده انسانها

. و السابع . وقوعها كذلك واتفاقها اشتقاقا واختلافهما صورة كقوله .

اذا المرء لم يخزن عليه لسانه . فليس على شيء سواه بخزان

• والثامن • اختلافهما صورة ومعنى مع كونهما شبيها بالاشتقاق كقوله •

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم • والعذب يهجر للافراط في الخصر

• والتاسع • وقوع احد اللفظين في آخر المصراع الاول موافقا لما في العجز صورة ومعنى كقوله • شعر

ومن كان بالبيض الكواعب مغرما • فمازلت بالبيض القواضب مغرما

• والعاشر • وقوعهما كذلك وتوافقهما صورة لا معنى كقوله • شعر

فمشغوف بآيات المثاني • ومفتون برنات المثاني

• والحادي عشر • اتفاقهما في الاشتقاق وتخالفهما في الصورة كقوله شعر

فعلك ان سئلت لنا مطيع • وقولك ان سألت لنا مطاع

• والثاني عشر • ان يشبه المشتق وليس به كقوله • شعر

ومضطلع بتلخيص المعاني • ومطلع الى تخليص عاني

• والثالث عشر • وقوع احدهما في اول المصراع الثاني • موافقا لما في العجز صورة ومعنى كقوله شعر

وان لم يكن الا معرج ساعة • قليلا فاني نافع لي قليلها

• والرابع عشر • وقوعهما كذلك وتوافقهما صورة لا معنى كقوله شعر

املتهم ثم تاملتهم • فلاح لي ان ليس فيهم فلاح

• والخامس عشر • اتفاقهما في الاشتقاق وتخالفهما في الصورة كقوله شعر

ثوى في الثرى من كان يحيى به الورى • ويغمر صرف الدهر نائله الغمر

وقد كانت البيض القواضب في الوغى • بواتر فهي الآن من بعده بتر

• والسادس عشر • ان يجمعهما شبه الاشتقاق كقوله • شعر

لعمري لقد كان الثريا مكانه • ثراء فاضحى اليوم مثواه في الثرى

ومن نوادر هذا الباب قول الحريري. ابيات

سم سمة تحسن آثارها • واشكر لمن اعطى ولو سمسمه

والمكر مهما استطعت لاتاته • لتقتني السود دو المكرمه

(وتوافق الفاصلتين) من النثر (على حرف واحد) بان توافق الكلمة الاخيرة من الفقرة للكلمة الاخيرة من فقرة اخرى (سجع) فهو في النثر كالقافية في الشعر (فان اختلفا اي الفاصلتان (وزنا) ان يراعى الحرف الاخير في الفاصلتين من غير مراعاة الوزن فيهما (فطرف) كقوله تعالى مالكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا. وكقول الحريري لا يشهد المقام الامن استقام (اواستوى القرينتان وزنا وتقفية (فترصيع) كما في التنزيل ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم. وكقولهم عاد تعريضك تصريحا وتمريضك تصحيحا. ومن النظم قوله. شعر

يروح اليهم عازب الحمد وافيا • ويغدو عليهم طالب الرفد عافيا

وقد يجيئ مع التجنيس كقوله.

وزند ندى فواضله وري • ورند ربي فضائله نضير

ودر خلاله ابدا ثمين • ودر نواله ابدا غزير

(والا) بان لا يستويا وزنا وتقفية او تقفية فقط (فمتواز) كسرر واكواب في قوله تعالى فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة. وكقوله عليه الصلوة والسلام اللهم اعط منفقا خلفا واعط ممسكا تلفا (وتصيير كل بيت اربعة اقسام ثلثة منها على سجع واحد) مع مراعاة القافية في الرابع الى ان ينقضي الاشعار (تسميط) كقوله

وحرب وردت. وثغر سددت • وعلج شددت عليه الحبالا

ومال حويت. وخيل حميت • وضيف قريت. يخاف الوكالا

وكقولي ابيات

يا صاحبي بما مضى • ماكنت مغلوب الهوى
قولا عليها كيفما • شغف الفوادا لمصطلا
قل يا بريد لحبتي • اودى فراقك مهجتي
لا قيتني في نومتي • ان منع فى السهر الحيا
قول الوشاة اذا صغت • بدمى يديها اصبغت
وشهود جرمي ما ابتغت • يا للجفا يا للجفا
قد طرعقلي طرة • واغتر قلبي غرة
مافوق هذا ضرة • عند الاريب المهتدى

(وبناء البيت على قافيتين) بحيث يصح المعنى بالوقوف على كل واحد منهما (تسريع) ويسمى توشيحا ايضا كقوله • شعر

ياخاطب الدنيا الدنية انها • شرك الردى وقرارة الاكدار
دارمتى ماضحكت في يومها • ابكت غدا بعد الها من دار•

فالبيت من البحر الكامل اما على القافية الاولى يكون من الضرب الثاني منه هو مستفعلن مستفعلن متفاعلن متفاعلن وعلى الثانية من الثامن منه هو مستفعلن مستفعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن مفعولن (والتزام حرف او حركة مخصوص (قبل) حرف الروى) هو الحرف الاخير الذى ينسب اليه القصيدة ويقال لها لامية او ميمية مثلا (و) قبل (الفاصلة اعنات) ويقال له لزوم مالايلزم و التضمين والتشديد ايضا كما في قوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وكقوله • شعر

تجلت كبدر ذات حسن بجلوتي • فاحشاي منها قد تحلت بحلوتي

وكقوله شعر

لماتوذن الدنيابه من صرو فها ۰ بكون بكاء الطفل ساعة يولد

و الا فما يبكيه منها و انها ۰ لاوسع مماكان فيه و ارغد

اذ ابصرالد نيا استهل كانه ۰ بما سوف يلقى من اذاها يهدد

(و عكس الكلام كطرده) بحيث لوقرأ من حرفه الاخير الى حرفه الاول يحصل هذا الكلام بعينه (مقلوب) كقوله تعالى كل فى فلك وربك فكبر وكقول الشاعر ● شعر

اراهن نادمنه ليل لهو ● وهل ليلهن مدا نهارا

(او ذكر شئ من كلام) الغير مع التنبيه على انه من الغير ان لم يكن مشهورا لئلا يتوهم السامع انه مسروق (تضمين فان كان بيتا فاستعانة) كقوله

كانت بلهنية الشبيبة سكرة ۰ فصحوت و استبدلت سيرة مجمل

وقعدت انتظر الفناء كراكب ۰ عرف المحل فبات دون المنزل

فالبيت الثانى لمسلم بن وليد (او) كان (مصراعا فابداع) كتضمين استادى مدظله مصراع امرء القيس ۰

خليلى هاطر في عن الدمع ممتل ۰ قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل

(او) كان (مادونه) اى مادون المصراع فرفو كقوله شعر

ان ابن ادريس حقا ● بالعلم اولى واحرى

لانه من قريش ● وصاحب البيت ادرى

ضمن شطرا من قول القائل وصاحب البيت ادرى بالذى هو فيه (و) ذكر شئ (من القران اوالحديث اقتباس) كقوله في النثر ياقوم اصبروا عن المحرمات ۰ وصابروا على المفترضات ۰ ورابطوا بالمراقبات ۰ واتقوا الله في الخلوات ۰ ترفع لكم حينئذ الدرجات ۰ مقتبسا من قوله تعالى ياايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون

ومثل قوله في النظم •

اتته الخلافة منقادة • اليه تجرر اذيالها

ولو رامها احد غيره • لزلزلت الارض زلزالها

وكقوله فلما شاهت الوجوه • وقبح اللكع ومن يرجوه

مقتبسا من الحديث الشريف ومثل قوله

قال لي ان رقيبي سيء الخلق فداره • قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره

مقتبسا من قوله عليه السلام حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات (والاشارة

الى قصة اوشعر مشهور تلميح) كقوله • شعر

ان كان لا يرضيك الا كشفه • فاصنع له انا يوسف انا يوسف

اشارة الى قصة يوسف عليه السلام وفي قوله • شعر

لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي • ارق واحفى منك في ساعة الكرب

ايماء الى البيت المشهور

المستجير بعمرو عند كربته • كالمستجير من الرمضاء بالنار

(ونظم النثر عقد) كقوله شعر

ما بال من اوله نطفه • وجيفه آخره يفخر

عقد قول امير المومنين علي رضي الله عنه ما لابن ادم والفخر وانما اوله نطفة

واخره جيفة (وعكسه حل) كقوله فانه لما قبحت فعلاته • وحنظلت نخلاته •

لم يزل سوء الظن تقتاده • ويصدق توهمه الذي يعتاده حل لقول المتنبي •

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه • وصدق ما يعتاده من توهم

(والاصل) في كل من المحسنات المعنوية واللفظية (ان يكون اللفظ تابعا للمعنى دون

العكس) كيلا يصير الكلام خارجا عن دائرة السلاسة الى ساحة الملام ويكون

كغمد من ذهب على نصل من خشب بل الاحرى ارسال المعاني على سجيتها حتى تكتسي ما يلائم لطبيعتها وعند ذلك تظهر البلاغة ويعرف اللجين من اللجين وتلوح الفصاحة ويتميز الهجان من الهجين (وقد عد من المحسنات التعديد) هو ايقاع اسماء مفردة على مساق واحد كقوله · شعر

فالخيل و الليل البيداء تعرفني · والطعن والضرب والقرطاس والقلم

وتنسيق الصفات هو ذكر شيء بصفات متوالية كقوله تعالى هو الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر و مثل قول الشاعر · شعر

ندى اب غروا ف اخي ثقة · جعد سري نه ندب رضاندس

(والمعمى) هو تضمين اسم او شيء آخر بتصحيف او قلب او غير ذلك كما استخرج اسم (هود) من قوله تعالى ما من دابة الا (هو) اخذ بناصيتها واسم يوسف من فسوى في قوله سبحانه خلق فسوى بالقلب وسورة الاخلاص من هذه الابيات

عملت بجهلي ما به الطهر مة (قل · هو الا اللهو) والعصيان والذنب اجمع

عدى الحد ذنبي ما لي غير و (احد · الله) ارجو ام اخاف و افزع

عزمت على توب نصوح وخار الص · مد) حت رسول الله ارجو واطمع

مديم مثال (لم) اب شبهه (يلد · ولم) قط (يولد) فهو فرد مفرع

مليم بمولاه مغيث لنسا · (ولم يكن) ممرضا عنا الذا (له) ل يقطع

عبيدك يا مختار جاء وهو امل · هباتك مما في الحياتين ينفع

عطايا صلوة قربها فوز ما · (ك) فوايدها تزكو عليك وتطلع

من الال والاصحاب من كل من قرأ · (احد) يتلك رضوان يدوم ويتبع

(واللغز) كذلك الا انه يجيء على طريقة السوال كقوله في الخمر · شعر

وما شيء اذا فسدا · تغير غيه رشدا

وان هو راق اوصافا • اثار الشر حيث بدا
ازكى العرق والده • ولكن بئس ما ولدا

(والموصل) هو ايراد كلام يكون كل من كلماته متصلة الحروف في الخط كقوله

فتنتني فجننتني بتجني • بتجن تفتن غب بجني

(والمقطع) ماينفصل حروفه خطا كقوله

زردا رزرزورو دارزرارة • ودار رداح ان اردت دواء

(والرقطاء) هي التي احد حروف كلمة منها منقوطة والآخر غير منقوطة كقوله

سيد قلب سبوق مبر • فطن مغرب عزوف عيوف

(والخيفاء) مايكون حروف احدى كلمتيها منقوطة والاخرى غير منقوطة كقوله

اسمح فبث السماح زين • ولا تخب آملا تضيف

(والمعجم) ما يكون الحروف كلها منقوطة ومثاله مر في الوصل (والحذف) هو ما يتكلف بحذف حرف كما حذف امير المؤمنين علي رضي الله عنه الالف في خطبته التي سماها المونقة او حذف نقطة كما في قوله • شعر

دار المهد دار من اعلامها • طمس المدا لم مورها ورهامها

﴿خاتمة في بيان بعض الاصطلاحات الشعرية﴾

(منها الاحتذاء) هو ان يبتدي الشاعر اسلوبا فيعقد الاخر اليه ويجيء به في شعره من غير اخذ معنى ولا لفظ كقول البحترى

بيضاء ان تعلل بلحظ لانهب • برأ وان تقتل بدل لاندى

فاحتذى الاخر وقال • شعر

بيضاء ان تبدى جميلا لانعد • ولئن تسم طلا زبيد الاتلى

(ومنها المواردة) وهو ان يتفق الشاعران اذا كان احدهما معاصرا للاخر او متاخرا

عنه على معنى واحد بلفظ واحد من غير اخذ وسماع كما انشد ابن مياده لنفسه

مفيد ومتلاف اذ اما اتيته • تهلل و اهتز اهتزاز المهند

فقيل هذا الحطيئة قال اكذلك قيل نعم قال الان علمت اني شاعر حين وقفت على قوله و ما سمعته الا الساعة (و منها المصالة) وهى اخذ البيت بامر غصبا من غير تغير شيء منه كما فعل عبد الله بن زبير بابيات معن ابن اوس رضى الله عنهم

اذا انت لم تنصف اخاك وجدته • على شرف الهجران ان كان يعقل

و يركب حد السيف من ان تضيمه • اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

و يسمى نسخا ايضا و منها النقل هو ان يتعاطى الشاعر صنعة سبق اليها بعينها فينقلها الى معنى اخر و يبرزها في وزن اومعرض غير ذلك كقول على ابن جهم فى السحاب • شعر

اذا اوقدت نارها بالعراق • اضاء الحجاز سنا نارها

نقله ابو طيب الى السيف وقال شعر

سله الركض بعد وهن بنجد • فتصدى للغيث اهل الحجاز

(ومنها المسخ) هو اخذ المعنى كله مع تغيير بعض الالفاظ كما قيل •

للمشرفية وقع في قلالهم • وقع القدوم بكف القين في الخشب

اخذا من قول ساعدة •

للمشرفية وقع فى قلالهم • تحت القيون رطاب الاثل بالقدوم

(و منها السلخ) هو اخذ بيت و تبديل كلماته بوضع ما يرادفها مكانها كما فعل بقول الحطية

دع المكارم لا ترحل لبغيتها • واقعد فانك انت الطاعم الكاسى

فقيل

و ذر المآثر لا تذهب لمطلبها ۰ واجلس فانك انت الاكل اللابس

او بوضع ما يضادها كما فعل بقول حسان

بيض الوجوه كريمة احسابهم ۰ شم الانوف من الطراز الاول

سود الوجوه لئيمة احسابهم ۰ فطس الانوف من الطراز الاخر

هذا اخر ما تيسر للعبد الضعيف الراجي رحمة ربه القوي الباري ابي علي محمد الملقب بارتضا الجوفاموي البخاري في شرح الكتاب ۰ والله تعالى اعلم بالصواب

اللهم بيض وجهي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ۰ واعطني بلطفك وكرمك ما ارجوه ۰ والبسني لباس التقوى ۰ ولا تنزع عني ما دام ابقى ۰ واذقني حلاوة العرفان ۰

ولا تذقني مرارة الحرمان ۰ وارضني

بما ارضى ۰ واجعلني ممن ارتضى ۰ برسولك

المجتبى ۰ وحبيبك المصطفى

عليه الصلوة والسلام

وعلى آله وصحبه

البررة

الكرام



﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(احمد الله) الذى شرح صدور العلماء العاملين من علم المعاني والبيان. وتفضل بتنوير قلوبهم بلمعات الدلائل واعجاز القرآن. (واصلى) واسلم على نبينا وشفيعنا سيد الانبياء والمرسلين محمد المصطفى المويد بدلائل الاعجاز واسرار البلاغه. وعلى آله واصحابه الذين فازوا بمنتهى الفصاحة والبراعه. (امابعد) فيقول العبد الضعيف الراجي الى رحمة ارحم الراحمين ابوالمظفر عبدالملك القاضي محمد شريف الدين ابن المرحوم القاضي محمد بديع الدين العمرى القالمي الحيدرابادى غفر الله له ولوالديه واحسن الله اليه واليها وتجاوز عنه وعنها احد مصححي مطبعة مجلس دائرة المعارف النظاميه ان هذا الكتاب الجليل المسمى (بالنفائس الارتضيه) شرح الرسالة العزيزية المنسوب (متنه) الى العالم العلامه سيد علماء زمانه استاذ الاساتذة وامام الجهابذة خاتمة المحدثين والمفسرين والمعبرين بالديار الهنديه مولانا الشيخ الشاه عبدالعزيز ابن الامام الهمام صدر الائمة الاعلام ابي عبدالعزيز قطب الدين احمد المدعو بشاه ولى الله ابن ابي الفيض عبدالرحيم العمرى ينتسب الى سيدنا عمر رضى الله عنه باثنين وثلاثين واسطة كما ذكر نسبه في الامداد في مآثر الاجداد واتحاف النبلاء وغيرهما (ولد) الشيخ عام تسعة وخمسين ومائة بعد الالف كما يدل عليه لقبه المورخ لمولده (غلام حليم) فى بلدة دهلى (واخذ العلم) عن والده وعن كثير من العلماء الهند وغيره حتى برع على علماء زمانه وفاق على فضلاء اوانه وهو صاحب تصانيف كثيره فمن تصانيفه المشهورة التحفة الاثناعشرية والتفسير فتح العزيز في مجلدين كبيرين وبستان المحدثين والرسالة العزيزية هذا المتن في علم المعانى ورسالة الاسرار في تحقيق الرويا وسر الشهادتين وعزيز الاقتباس في فضائل خير الناس مع شرحه فى الفارسي والعجالة النافعة في اصول الحديث وميزان البلاغه وفتاوى العزيزيه (وله) غير ذلك رسائل

و كتب

وكتب فيها تدقيقات شامخات وتحقيقات لها في حسن القبول اقدام راسخات وقد بلغ من الكمال والشهرة بحيث لا ترى الناس في اقطار الهند يفتخر بانتمائهم اليه بل بانسلاكهم في سمط من ينتمي الى اصحابه وكان من اعيان المشائخ ووجوه علماء الدهلي (توفي) سنة تسع واربعين ومائتين والف فيها ودفن في جوار والده رضي الله عنهما والحقهما بالسلف الصالحين من هذه الامة وحشرهما مع السابقين الاولين (وشرحه) المعزو لجمع الفضائل صدر الافاضل العالم العلامه والبحر الفهامة ذو المقام السامي والمجد النامي صاحب الذهن الفائق والعالي بين الاقران علامة الزمان افضل العلماء قاضي القضاة القاضي محمد ارتضا علي خان القادرى الصفوي البخارى المتخلص (خوشنود) ابن الكامل الامجد والفاضل الاوحد قدوة العلماء الشيخ احمد مجتبى المخاطب بقاضي القضاة المولوى مصطفى عليخان (شرح) هذه الرساله قبل وفاة الماتن بثمانية عشر سنة وكان عمره اذ ذاك اثنى وعشرين سنة (ولد) هذا الحبر المنطيق والبحر الزاخر العميق في بلدة جوفامو وهو من اعمال الهند الشمالى من مضافات لكهنؤ سنة ثمان وتسعين ومائة بعد الالف وينتمي الى سيدنا ناصر بن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم بثلاثين درجة (وكان) والده الشيخ رجلا فاضلا عالما ماهرا حافظا للقرا ن وقاضي القضاة بمدراس وهو كان من ابناء بنت القاضي محمد مبارك العمري شارح سلم العلوم المسمى بقاضي مبارك حتى توفي سنة ١٢٣٤ هجريه (فلما) بلغ مؤلف الكتاب سن التمييز صار بحسن القراءة والكتابة فعنى ابوه بتعليم الكتب الدينية التي كانت مشهورة ومعتبرة في ذلك الوقت درس العربية والفارسية والفقه في بدء امره على ابيه وقدم لكهنؤ وقرأ على علماء وقته ثم رحل الى سنديلة فصادف فيها علامة العصر المولوي حيدر على فقرأ عليه الفقه والعقائد ثم تلقى على استاذه المولوى محمد ابراهيم المليبارى البلجرامي التفسير والاصول

والمعاني والمنقول ثم على السيد الامام والفقيه الهمام مولانا المولوی محمد فضل امام العمری الخير ابادی جميع العلوم والفنون الدينية فاتقنها وبرز فيها على اقرانه حتى صار من الاعيان المشار اليهم في زمن استاذه فكان يتمدح به ولم يزل ملازماله وهو كان في المقام الاول من فحول النظار واهل النظر والاعتبار وقيل قرأ شيئا على ملك العلماء مولانا عبد العلى بحر العلوم شارح مسلم الثبوت المسمى بفواتح الرحموت وشنوی المولوی المعنوی والله اعلم ثم طلب الاجازه عن العلامة الكبير والاستاذ الشهير المحدث الحافظ المتقن والفقيه المتبحر الفطن شيخ المشائخ الشيخ الحرم اعنى محمد عابد بن احمد على ابن محمد يعقوب الحافظ ابن محمود الانصاری الخزرجی السندی المدنی وكتب وارسل اليه الاجازة من بلد الله الامين ووصف فيه غاية المدح واعطى له الاجازه اجازة عامة بجميع العلوم مروياته ومسموعاته ومقروائه بما اجازوا به المشائخ الثقات واخذ الطريقه والخلافة ولبس الخرقة في سلسلة الصوفية الصفوية مشتملة على الطريق العلية القادرية والجشتية والسهروردية والنقشبندية عن قطب العارفين وقدوة السالكين حضرة السيد غلام نصير الدين السعدی البلجرامی ابن السيد شاه غلام پير بن الحضرت السيد شاه يسين قادري الصفوى قدس اسرارهم المنازل في مدراس وصار مفتيا في حدود كرنانك على وظيفة ثلاثمائة وخمسين روبية سكة المدراس بامر نواب عظيم الدوله بهادر ثم استعفى عن الخدمة في سنة (١٢٣٥) (ثم) تقلد القضاء في المدراس في بلدة جتور على وظيفة المذكورة ثم في سنة (١٢٤٤) فوض نواب الهند خدمة قاضي القضاة بمدراس على وظيفة سبعمائة ربابي وانتهت اليه رياسة العلم بها وكانوا يفتخرون بانتساب تلمذه من كانوا من اهل العلم بها وكان معدن علوم المعقول والمنقول عالما بالحديث والتفسير والاصول نادرة العالم والنبراس قاضي قضاة اهل السنة والجماعة في

مملكة

مملكة المدراس ممتاز ابين الاقران والاماثل والفحول كشافا للحقائق
والدقايق والفرع والاصول وحيدالدهر فريدالعصر مشهورافي الافاق مرجع
الكل بالاتفاق فما كان في عصره نده ولا فى زمانه ضده (وله) تواليف كثيرة وتصانيف
شهيرة بين المولفات والتعليقات والشروح و الحواشي والمنهية والهوامش كشرح
الزاهدية على رسالة القطبية ومقدمة مير زاهد شرح مواقف ونقود الحساب في
علم الحساب وشرح الصدرا وحاشية مير زاهد رساله وحاشية على التهذيب وفرائض
ارتضيه في الفرايض وشرح على قصيدة البردة شرحا حافلا في الفارسى و طالعته الى
آخره وشرح اسماء الله الحسنى وتصريح المنطق ومواهب الصمديه ومجمع الاعمال
و ديوان اشعار و تنبيه الغفول فى اثبات ايمان اباء الرسول وتفسير الايات
والاحكام و النفائس الارتضيه على الرسالة العزيزيه فسر فيها اسرار البديع
ولطائف البلاغة وكشف عن رموز الدقائق وغوامض المعاني والبيان وله اشعار رائقه
وقصائد فائقه ووزع اوقاته على وظائف الخير من الاوراد وتلاوة القرآن في آخر الليل
و كثيرا ما يكون مشغولا بالتلاوة خصوصا في شهر رمضان (و قرأ) عليه اهل العلم من
الامصار وعلماء المدراس من الصغار والكبار مثل المولوى محمد قدرة الله المخاطب قدرة
الله خان بهادر ابن محمد كامل مولف تذكره نتائج الافكار واخيه المولوى محمد
يحيى عليخان بن العلامة الشيخ احمد مجتبى والمولوى غلام غوث شوقى من ابناء بنت
قاضى محمد مبارك والمولوى السيد شاه وجيه الدين احمد قادرى صدر مهتمم دار
العلوم بحيدراباد والمولوى محمد حيات خان والمولوى زين العابدين صدر مدرسى
دار العلوم المذكور والمولوى السيد محمد مودودى معتمد صدر مهام العدلية بحيدراباد
والمولوى غلام قادر والمولوى محمد حسين قادرى المخاطب افضل الشعراء شيرين
سخن خان بهادر بن نجم الدين حسن المعانى والبيان والبديع والمعقول والهندسه

و غيرهم من العلوم وامير الهند والاجاه عمدة الامراء مختار الملك عظيم الدوله نواب
محمد غوث خان شهامت جنگ العربية والعقائد والفقه والحديث والمولوى السيد شاه
قادر بادشاه قادري والمولوى محمد قادر علي بن محى الدين احمد خان والمولوى سيد محمد
حسين بن السيد امام الدين حسين والمولوى قدرة غنى ناظم العدالة في الحيدراباد
وابن بنته المولوى الحاج علي احمد فاروقي والمولوى رضا حسين خان بهادر الى الميبذى
والمولوى سيد محمد اسحاق المخاطب شمس العلماء طرازش خان بهادر المعقول والبديع
والمعانى والمولوى شهاب الدين والمولوى محمد عبد الله صدارت خان بهادر
ابن قاضى الملك بدر الدوله والمولوي قدرة رسول و المولوي غلام رضا من
وآخرون كثيرون (ثم) قصد زيارة النبي عليه الصلاة والسلام وحج
بيت الله الحرام مع الاهل و العيال و العشائر والعلماء الكرام وبعد التشرف
عاود الى الهند و ركب السفينة البحرى يعنى البابور فمرض و اشتد مرضه
فيها فلما وصل البابور في مقام كان منه الحديدة على مسافة بعيدة يعنى قريبا
بيوم وليلة (فتوفي) رحمه الله نهار الجمعة وقت الاشراق سابع من شهر شعبان
المعظم سنة سبعين ومائتين بعد الالف وكان عمره اثنين وسبعين سنة وشهورا وصلى
عليه اماما بالناس كبير تلامذته المولوى السيد شاه قادر بادشاه قادري الذى كان
معه فى السفر وجميع عمال السفينة وكان رئيس البابور محمد سعيد المسقطي مريدا
ومعتقدا له وارسلوا جنازته في البحر (ومن كرامته) انه وصل نعشه الى حافة الحديدة
بعد ايام ولم تتعرض لجسده دواب البحر ولم يتغير قط و كفنه سالم من الخرق مكحلا
كما كان يوم ارسال الجنازه فى البحر و جدوا على جبهته مكتوبا بالخط السريانية
حروفا فاجتمع عليه الناس من اهل الحديدة من الخاص والعام و السادات والعلماء
العظام واخذوا امر يره بالتعظيم والاكرام و دفنوا في المقبرة التى كانت فيها قبور

الاولياء الفخام رحمه الله تعالى رحمة الابرار رحمة واسعة واسكنه دار القرار ونفعنا به
وبعلومه آمين نجزى الله مولفه خيرا واجزى من فضله اجرا نسأل الله تعالى ان يجعل
نفعها عميما وثوابها عظيما ولا عقب له من الذكور وابن بنته الحاج المولوى على احمد
الفاروقى الصفوى ابن المرحوم ولى احمد وايضا ابن بنته المولوي قدرة
رحيم بن قدرة نصير موجودان الآن في حيدراباد الدكن بمملكة النظام
كذا استفدت من جزء مولانا المولوى ابو محمد خليل الله بن قاضى الملك
بدر الدوله سلمه الله وابقاه ونتايج الافكار مملوكة المولوى على احمد المذكور
وتذكرة كلزار اعظم ومدارج الاسناد وغيرهم من كتب السير والتواريخ
هذا وكان في عزمى ان نذكر هذه الترجمة بالبسط والتفصيل ولكن الزمان
لم يسمح بل كتبت على عجالة لتراكم الاشغال وتشتت البال فنسال الله تعالى
ان يصلح لى الاخوان ٠ قدوافق تمام تحصيله وكمالى طبعه وتمثيله بحمده
تعالى وشكره هذه الرسالة بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية التى محل
ادارتها في بلدة حيدرآباد الدكن ولاح بدر التمام يوم الاربعاء في الثانى
والعشرين من شهر جمادى الاولى من شهور ثمانى وعشرين ومائتين والف من هجرة
من كان كما يرى من الامام يرى من الخلف في ظل من تعطرت بطيب ثنائه الاسفار
واشتهرت محاسنه اشتهار الشمس في رابعة النهار حيث رفع الوية العدل بعد طيها
وطهر نفوس رعاياه من جهلها وغيها ومظالم الظلم بسنا صورته القريه واثبت
مر اسم العدل بحسن سيرته السنيه واسبل على اهل مملكته غيوث كرمه ونعمته
وشملهم بعظيم رافته ومزيد رحمته وبسط لهم بساط عدله وحلاهم بحلى جوده
وفضله ❋ اعلى حضرة مظفر الممالك فتح جنك نظام الدوله نظام الملك آصف جاه
مير محبوب عليخان بهادر ❋ لا زالت الايام مضية بشمس علاه والليالى منيره ببدر

حلاه تحت نظارة العالم اللبيب والفاضل الاديب افتخار العلماء مولوی قطب الدين محمود ملی متع الله المسلمين بطول حياته وافاض على العالمين من فيوض بركاته آمين و آخر كلامنا ان الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على اصل الوجود وسيد

العالمين وآله وصحبه اجمعين

وربنا الرحمن المستعان المستجار

المستخار وعليه التكلان

ولا حول ولا قوة الا

بالله العلى

العظيم

